ك.آ.ف رقم: وهران في: 2025/03/11

مستخرج من محضر المجلس العلمي لتقييم مطبوع بيداغوجي

بناءعلى تقديم الباحث (ة): شايدة سفيان

الصفة: أستاذ محاضر – أ -

المطبوع البيداغوجي: أمالي في مصادر اللغة والأدب والنقد (حضوري) للسنة الأولى جذع مشترك (ل.م.د)

السداسي الثاني لموسم 2025/2024.

للمجلس العلمي للكلية بتاريخ: 2024/11/16.

وبناء على التقارير الإيجابية للجنة الخبراء المكوّنة من:

اسم ولقب الخبير	الصفة	الجامعة
خضرة العابدي	أستاذ التعليم العالي	جامعة وهران1
أمين مصرني	أستاذ التعليم العالي	جامعة وهران1
حراق بن بريك	أستاذ محاضر – أ -	جامعة معسكر

فإن المجلس العلمي للكلية قد وافق على اعتماد المطبوع البيداغوجي، مع إيداع نسخة إلكترونية في مكتبة الكلية وأخرى في موقع الكلية.

رئيس المجلس العلمي

أ.د/ مليـــاني محمـــد
رئيـــس المجلـــس العلـــمي
لكليـــة الآداب و الفنـــون
جامعـــة وهـــران 1 أحمـــد بن بلة

Scanné avec CamScanner

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أحمد بن بلة وهران1

كلية الآداب والفنون قسم اللغة والأدب العربي

أمالي في مقياس:

﴿ مصادر اللغة والأدب والنقد ﴾

حضوري

لطلبة السنة الأولى "ل م د" جذع مشترك

السّداسي الثاني

د. شايدة سفيان

محاضر صنف أ

الموسم الجامعي: 2025/2024

معلومات عن المقياس

عنوان الليسانس: جذع مشترك ميدان اللغة و الأدب العربي **المادة: مصادر اللغة والأدب والنقد** **المعارف السّابقة المطلوبة: ما تلقاه الطالب في مرحلة التعليم الثانوي** **السداسي: الثاني المعامل: 02 الرصيد: 03** **وحدة التعليم: منهجية**

محتوى المادة:

السداسي الثاني **وحدة التعليم: منهجية**	**مادة النص: مصادر اللغة والأدب والنقد**	**المعامل:** **02**	**الرصيد:** **03**
1	تعريف المصدر لغة واصطلاحا الفرق بين المصدر والمرجع		
2	بيبليوغرافيا المصنفات اللغوية والأدبية والنقدية قديما وحديثا		
3	معجم العين للخليل ابن أحمد (التركيز على نهج التحليل في العين)		
4	الخصائص لابن جني التركيز على أصالة الدراسات اللسانية لابن جني		
5	مقاييس اللغة لابن فارس		
6	لسان العرب لابن منظور		
7	المجامع الشعرية القديمة (المفضليات والأصمعيات . جمهرة أشعار العرب)...		
8	المجامع الأدبية القديمة (الكامل للمبرد . البيان والتبيين للجاحظ . العقد الفريد لابن عبد ربه . زهر الآداب للحصري...)		
9	المجامع النقدية القديمة (الشعر والشعراء لابن قتيبة . طبقات الشعراء لابن المعتز . العمدة لابن رشيق دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني منهاج البلغاء وسراج الأدباء - حازم القرطاجني. أحكام صنعة الكلام للكلاعي . المثل السائر لابن الأثير) ...		

10	المدونات الحديثة والمعاصرة (مؤلفات أحمد أمين . مؤلفات طه حسين . ..)
11	مصنفات ابن أبي شنب في اللغة والأدب والنقد
12	مصنفات في تاريخ الأدب الجزائري
13	مصنفات في النقد المغاربي المعاصر
14	مدونات الأدب المقارن. غنيمي هلال..

مقدمة:

قبل الحديث عن مفردات هذه المادة التي أضحت أساسية بالنسبة للسنة أولى جذع مشترك ميدان اللغة والأدب العربي ليسانس، وجب التنبيه أن هذه المادة هي مما قد استمرت من نظام الكلاسيكي إلى نظام ل م د في شعبة اللغة و الأدب العربي، وجاءت في إطار ضرورة اطلاع الطلبة في سنتهم الأولى على أهم المصادر والمراجع للتخصصات الجوهرية في ميدان اللغة و الادب العربي وهي اللغة و النقد و الأدب ، فأضحت مادة تُحيلهم إلى مظان المسائل و القضايا التي سيتطرّقون إليها خلال دراساتهم لشتى مواد الميدان او الشعبة أو التخصص ، ثمّ أيضا أن هذه المباحث قد تطرقوا إليها لماما في مواد السداسي الأول من السنة نفسها من خلال مقاييس كالنص الأدبي القديم و كذا النقد القديم و الصرف و البلاغة، فلاشك أنّهم نُمِي إلى أسماعهم عناوين هذه المصادر و المراجع، لذا تعد هذه المادة جديدة نسبيا بالنسبة لطلبة السنة أولى، ففي هذا السياق جاءت أهميتها البالغة ليطّلع الطالب أهم المصادر الأولى في التاريخ العربي حول المعاجم و وأنواعها وكتب النحو و الصرف و أمهات مدونات الشعر و نقده وكتب الأمالي و المجالس وغيرها من تراث الأجداد، ولم تخل هذه المادة أيضا من إنتاج المعاصرين فيما كتبوه في اللغة و الأدب و النقد كطه حسين وابن شنب والرافعي و الزيات و المرصفي و العقاد مما لا حصر لهم، ولذا جاءت مفرداتها متسلسلة بدءا من تحديد دلالة مصطلح المصدر والمرجع و الفرق بينهما وكذا الجديث عن المدونات اللغية و الأدبية و النقدية في صورة بيبلوغرافية ثم ليتهيّأ الطلب لدراسة تلك المدونات من حيث عنوانها ومضمونها ومنهجها واهميتها في نسقها مما هو مسطّر في محاله من هذه الأمالي

وهذا المقياس "مصادر اللغة والأدب والنقد" على قدر كبير من الأهمية حسب ما ينم عنه مسماه؛ إذ لا يمكن تصور أمة دون تراث، يربطها بماضيها، ويجعلها تعي حاضرها ومستقبلها، وأبرز ما يشكل هذا التراث هو ما أنتجه العقل عبر التاريخ، وما من شك أن أمتنا الإسلامية والعربية تمتلك إرثا حضاريا، نجده محفوظا في ثنايا هذه المصادر لغوية كانت أم أدبية أم نقدية، وحين نتصفحها نلمس ضخامة ما خلفه علماء المسلمين –الذي لا يكاد يحصيهم العد- من تراث علمي وفكري وأدبي، ابتداء من الرسائل الصغيرة إلى الموسوعات الضخمة.

وقد خلّف لنا العلماء والمفكرون والأدباء تراثا ضخما منذ بدء الخط البياني الصاعد للحضارة الإسلامية في العصور الوسطى إلى يومنا هذا، وتراث كل أمة هو ركيزتها الحضارية، فهو جذورها الممتدة في باطن التاريخ، ومن أجل هذا تحرص الأمم الناهضة –في تأصيلها لواقعها الجديد- على إحياء هذا التراث واستنهاضه، ومع تفتح هذا الوعي اتجهت العناية بالتراث اتجاهين يكمل أحدهما الآخر:

- اتجاه ينصرف إلى كنوز المخطوطات القديمة، يحققها تحقيقا علميا، ويوثق مادتها، ويطبعها طبعات دقيقة فييسر بذلك تداولها بين الناس والمشتغلين منهم على الحضارة الإسلامية بخاصة،.
- واتجاه آخر ينصرف إلى دراسة هذه المادة المتاحة، واستنباط المضامين الفكرية والروحية والإنسانية بعامة، التي تمثل جوهر ذلك التراث.

من أجل ذلك نسعى من خلال هذه الأمالي تعريف الطلبة بالمصادر الأساسية القديمة التراثية في اللغة والأدب والنقد، ووصل حاضر الطلبة بماضيهم المجيد، ليضعوا أيديهم على المفاتيح الأساسية لهذه الدراسات.

المحاضرة الأولى
تعريف المصدر لغة واصطلاحا الفرق بين المصدر والمرجع

1 - تعريف المصدر

1 - 1- المصدر لغة:

المصدر مادة من "صدر، الصدر: أعلى مقدم كل شيء وأوله"[1]، وجاء في المعجم الوسيط معنى "صدر الأمرُ صَدْراً، وصُدُوراً: وقَع وتقرَّر. و- الشيءُ عن غيره: نَشَأَ. ويقال: فلان يصدر عن كذا، أي يستمد منه... (أَصْدَرَ) الأمرَ: أنفَذَه وأذاعه. و- فلاناً عن الشيء: صَرَفه عنه... و- الرعاء دوابَّهم: سقوها وصرفوها عن الماء. وفي التنزيل العزيز: ﴿قَالَتَا لاَ نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ﴾...ويقال: فلان يُورِد ولا يُصدِر: يأخذ في الأمر ولا يُتِمُّه.(صَادَرَهُ) على كذا: طالَبَه به في إلحاح. و- الدولة الأموالَ: استولت عليها عقوبة لمالكها... و- الكتاب: افتتحه بمقدّمة. و- البضاعة: أرسلها من بلد إلى بلد آخر... - الأمرَ: طلب إصدارَه.(الأَصْدَرْ): العظيم الصدر.(الصَّادِرُ): يقال: ماله صادر ولا وارد: ما له شيء. وطريق وارد صادر: يكثر فيه مرور الناس ذهاباً وإياباً.(الصادِرَاتُ): البضائع الوطنية ترسل إلى بلاد أخرى... و-(عند النحاة): اختصاص الكلمة بوقوعها أول الكلام، كأسماء الاستفهام.(الصَّدْرُ): مُقدَّم كل شيء، يقال: صَدْرُ الكتاب، وصدرُ النهار، وصدرُ الأمر."[2].

1 - 2 - المصدر اصطلاحا:

المصدر عند علماء اللغة، يسميه سيبويه الحدث، "والأحداث نحو الضرب والقتل والحمد" ويستفاد من كلام سيبويه (ت 180هـ) أنّه يُعرّف المصدر بأنه اللفظ الدالّ على الحدث؛ إذ قال في بيان معنى الفعل في اصطلاح النحاة: « وأمّا الفعل، فأمثلة أُخذت من لفظ

---

[1] - ابن منظور، لسان العرب، المجلد الخامس، مادة (صدر)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 2، 1997م، ج07، ص299، مادة (صدر).

[2]- شعبان عبد العاطي عطية وآخرون، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004م، ص 509.

أحداث الأسماء وبُنيت لما مضى، ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن لم ينقطع. . . والأحداث نحو: الضرب والحمد والقتل"[1].

وقال ابن يعيش:« وإنّما سمّي مصدراً : لأنّ الأفعال صدَرَت عنه، كمصدر الإبل للمكان الذي ترده ثمّ تصدر عنه، وذلك أحد ما يحتجّ به أهل البصرة في كون المصدر أصلاً للفعل"[2] .وعرّفه ابن السراج (ت 316 هـ) بقوله: "المصدر: الذي صدرت عنه الأفعال واشتقّت منه "[3].

وعليه، يطلق مصطلح المصدر على الآثار النثرية التي تضم نصوصاً أدبية لكاتب ما، أو الشعرية كدواوين الشعراء وآثارهم لمن يدرس لمثل هؤلاء. وتعدّ المصادر في اللغة العربية ينبوعا للمعرفة في اللغة والأدب والنقد، حيث تحوي معلومات مركّزة وشاملة، وصحيحة.

2 - تعريف المرجع

المرجع في اللغة هو:" ما يرجع إليه في علم أو أدب من عالم أو كتاب"[4] وفي دلالة الاصطلاح هي كتب يرجع إليها الباحث أو القارئ في معلومة معينة، وتعدّ المادة الثانية بعد الأصل الأول المصدر. والمرجع هو : "كل ما كتب ونشر متأخراً عن زمن المصدر ، وكثيراً ما يكون المرجع قد أخذ عن المصدر الرئيس"[5].

وهناك من يعرفه بأنه " الكتاب الذي يستقي من غيره، فيتناول موضوعا أو جانبا من موضوع، فيبحث في دقائق مسائله ومقاصده"[6]، ويذكر أن "هؤلاء يشترطون في المصدر شمول

---

[1]سيبويه،(أبو بشر عمرو بن عثمان)، الكتاب ، تحقيق عبد السلام هارون، ج1، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988م، ج1، ص 12.

[2]-ابن يعيش(موفق الدين أبو البقاء بن يعيش الموصلي)، شرح المفصّل، تحقيق إميل بديع يعقوب ج4، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2001م، ص 46.

[3]-ابن السراج(أبو بكر محمد)، الموجز في النحو، تحقيق مصطفى الشويمي وبن سالم دامرجي، مؤسسة بدران للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1965م، ص 33.

[4]- المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4، 2004م، ص 489.

[5] - حنان سلطان ، غانم العبيدي، أساسيات البحث العلمي بين النظرية والتطبيق، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، ط1، 1984م، ص141 .

[6]- عبد العزيز الربيعة، البحث العلمي، حقيقته، ومصادره، ومادته، ومناهجه...، ج1، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر، ط2، 2000م، ص93.

معالجته لموضوعات العلم، ويشترطون في المرجع معالجته لبعض موضوعات العلم، ولست أرى أن هذا الأمر مما يعتبر في التفريق بين المصادر والمراجع؛ لأن المناط المناسب في التفريق هو أصالة المادة، لا شمول المعالجة للموضوعات"[1].

ومنهم من يرى "أن المراجع هي التي ألفت لعامة القراء لتكون أقرب شيء يرجعون إليه للعلم بالشيء، أو العلم بعدة أشياء، فالمراجع وضعت لعامة القراء، أما المصادر فهي للمؤلفين والخاصة"[2].

3 - الفرق بين المصادروالمراجع

"المصدر هو كل ما يشتمل على المادة العلمية الأساسية للبحث، ويعتمد عليه الباحث اعتمادا مباشرا، والمرجع هو كل ما يشتمل على معلومات لها صلة بالمادة الأساسية الواردة في المصدر"[3].

ويكمن الفرق بين الاثنين، كون المصادر هي الوثائق و الدراسات الأولى ، منقولة بالرواية أو مكتوبة بين مؤلفين موثوق فيهم، أسهموا في تطوير العلم، أو عاشوا الأحداث والوقائع، أو كانوا طرفا مباشرا فيها، أو كانوا هم الوساطة الرئيسة لنقل و جمع العلوم والمعارف السابقة للأجيال اللاحقة. أما المراجع فهي التي تعتمد في مادتها العلمية أساسا على المصادر الأولية، فتتعرض لها بالتحليل و النقد، أو التعليق و التلخيص. [4]

والواقع أن معيار التفريق بين المصدر والمرجع يتعلق بنوعية المعلومات المنقولة من المصادر، "فإن كانت مهمة لا يمكن الاستغناء عنها كانت الكتب التي أخذت منها مصادر، وإن كانت قليلة الأهمية كأن تكون تأكيدا لمعلومات مذكورة أو توسعا في ناحية من نواحي البحث أو ما شابه ذلك بحيث يمكن الاستغناء عنها دون أن يضر ذلك بأصل البحث فهي مراجع"[5]

---

[1]- المرجع نفسه،ص94.

[2]- عبد الرحمن عميره، أضواء على البحث والمصادر، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط6، 1991م، ص99.

[3]-أحمد شرف، وأحمد يوسف، مهارات البحث العلمي، محاضرة على الموقع الالكتروني، ص 56.
https://www.slideshare.net

[4]- شميشم رشيد، مناهج العلوم القانونية، دار الخلدونية، الجزائر، ط1، 2006م، ص 72.

[5]- انظر: شاكر العامري، ملاحظات عامة على كتابات البحوث والمقالات العلمية، الموقع: www.ameri.semnan.ac.in

المحاضرة الثانية:

بيبليوغر افيا المصنفات اللغوية والأدبية والنقدية قديما وحديثا

أ/ التعريف اللغوي والاصطلاحي لكلمة (بيبليوغر افيا) :

بيبليوغرافيا: كلمة غير عربية دخلت إلى اللغة العربية عن طريق حركة الترجمة والتعريب في العصر الحديث، وهي في الإنجليزية (Bibliography) ،وهي كلمة من اللغة اليونانية ،مركبة من كلمتين هما : (Biblio) وتعني الكتيب ،وهي صورة مصغرة للمصطلح (Biblios) بمعنى كتابة ،وهي اسم فعل مأخوذ من كلمة (Graphein)

بمعنى ينسخ أو يكتب، وقد كانت هذه الكلمة تعني . منذ ظهورها خلال العصر الإغريقي وحتى القرن السابع عشر . " نسخ الكتب " وظلت تحمل هذا المدلول إلى أن تحول معناها في النصف الثاني من القرن الثامن عشر من " نسخ الكتب" أو " كتابة الكتب " إلى " الكتابة عن الكتب"[1].

وعلية فإن كلمة بيبليوغرافيا اليونانية تتكون من كلمتين (ببليو) وتعني (كتاب)أو (كتيب) و(غرافيا) وتعني (وصف) .ويعرف قاموس المنهل كلمة بيبليوغرافيا بأنها : " فهرسة، بيبليوغرافيا (علم الفهارس ، علم التأليف، وصف الكتب، مراجع بحث، مآخذ، ثبت المراجع)، بيان بالمؤلفات الحديثة "،أما البيبليوغرافي فهو :"مُفهرس، بيبليوغرافي (عالم بالتأليف، واصف الكتب مضمونا وطباعة)[2]

- في الاصطلاح:

---

[1] ينظر: هوّار، يحي : علم الفهرسة عند الأوربيين : المفهوم والتاريخ ، صناعة الفهرسة والتكشيف ، إعداد عبد العزيز فارح، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، سلسلة ندوات ومناظرات 19، وجدة، المغرب، 2002م ، ص 185 .

[2] جبور عبدالنور و د. سهيل إدريس ، المنهل ، الطبعة العاشرة ، دار العلم للملايين ، دار الآداب، 1989م ، بيروت ، ص 114.

يمكن إيراد مجموعة من التعاريف التي تتسع وتضيق طبقا لعاملي المكان والزمان، ومنها: " بأنه علم وصف الكتب بما في ذلك أسماء وألقاب المؤلفين وعناوين الكتب وأرقام الطبعات وبيانات النشر (دار النشر ومكانه والبلد الذي ينتمي إليه، وعدد الصفحات وسنة النشر وغيرها من المعلومات المتعلقة بالكتاب "[1]. والبيبليوغرافية هي أيضا "علم وصف الكتب والتعريف بها ضمن حدود وقواعد معينة..."[2]. كما أنّها تدل على " علم مستقل يعتبر من أهم الفروع لعلوم المكتبات والمعلومات ، حيث تغطي البيبلوغرافيا بدراستها وممارساتها شبكة متداخلة من الموضوعات ، ومجموعة معقدة من الأساليب والمعالجات لأنها تتناول الإنتاج الفكري للإنسان في إطاره الذي يتسع كل يوم"[3].

وقد جرت محاولات عربية . في العصر الحديث . بديلة لكلمة بيبليوغرافيا مثل كلمة (ورّاقة) و(ثبت) ولكنها لم تلق هذه الكلمات رواجا ولا قبولا من المكتبيين العرب ،وبقيت كلمة بيبليوغرافيا هي السائدة في الوسط العلمي والجامعي .

والجدير بالذكر في هذا المجال أنه منذ أكثر منذ أكثر من عشر قرون خلت ألف الأديب وكاتب السيرة محمد ابن إسحق البغدادي المعروف بابن كتاب (الفهرست) الذي جمع فيه كل ما صدر من الكتب والمقالات العربية في زمنه وكتب الأديان والفقه والقانون وعن مشاهير الملوك والشعراء والعلماء والمفكرين. وصرح في ترجمته للمرزباني أنه كان يعمل في تأليفه عام377 هـ ، وتوفي عام385 هـ وترك فيه بياضات كثيرة، أتمها الوزير المغربي عام418 هـ إلا أن تتمة الوزير لم تصلنا، مقارنة بما نقله منها ياقوت. ويبدو أن الناس نقلوا منها وفيات بعض معاصري ابن النديم، كابن نباتة المتوفى بعد عام400 هـ وابن جني عام 392 هـ .وقد قسم فيه علوم الإنسانية

---

[1] الهوش ، أبو بكر محمود : المدخل إلى علم البيبلوغرافيا ،د ط ، منشورات الكتاب والتوزيع والإعلان والمطابع ، طرابلس ليبيا، ص13.

[2] ، بدر ،أصول البحث العلمي ومناهجه، الطبعة الرابعة، وكالة المطبوعات الكويت ، توزيع دار القلم بيروت، 1978م، ص 170.

[3] الهوش : أبو بكر محمود : المدخل إلى علم البيبلوغرافيا ، ص 13.

إلى عشرة فروع، استوعبت بأبوابها حصيلة الثقافة العربية في عصره. ويمكن اعتباره أساساً لتصنيف ديوي العشري، الذي أصدره عام 1876 بعد أربع سنوات من طباعة الفهرست[1].

المصنفات القديمة:

الأدبية :

أولا: كتب المختارات :

1/ المعلقات.

2/المفضليات للمفضل الضبي.

3/ الأصمعيات للأصمعي.

4/ جمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي[2]

5/مختارات ابن الشجري .

ثانيا/ كتب الحماسة :

1/ الحماسة الكبرى لأبي تمام

2/ حماسة البحتري

3/ الحماسة الشجرية لأبن الشجري البغدادي

---

[1] موقع المعرفة ، فهرست ابن النديم ، عنوان الموقع : https://www.marefa.org .

[2] عز الدين إسماعيل :المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي ، الطبعة الأولى ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، 1975 ،ص69.

4/ حماسة لمحمد بن خلف بن المرزبان.

5/ الحماسة العسكرية لأبي هلال العسكري[1].

6/ حماسة الخالديّين وعنوانها الأصلي: (الأشباه والنظائر من أشعار المتقدين والجاهلية والمخضرمين) لأبي عثمان سعيد وأبي بكر محمد ابني هاشم الخالدي.

7/ الحماسة البَصْرِية لصدر الدين علي بن أبي الفرج البصري[2].

ثالثا: أمهات المصادر الأدبية :

1/ كتاب الحيوان للجاحظ:

2/ البخلاء للجاحظ.

3/ الكامل في اللغة والأدب للمبرد:

4/عيون الأخبار لأبن قتيبة

5/ الأغاني لأبي الفرج الاصفهاني

6/نهاية الأرب في فنون الأدب لشهاب الدين النويري:

7/ الأمالي لأبي علي القالي:

8/ الأمالي لليزيد

---

[1] العُبيدي ، محمد بن عبد الرحمن بن عبد المجيد : التذكرة السعدية في الأشعار العربية ،الطبعة الأولى ، تحقيق الدكتور عبد الله الجبوري ، المكتبة الأهلية ، بغداد ، العراق ،1972م ص06 .

[2] الطاهر، أحمد مكي : دراسة في مصادر الأدب ، الطبعة الثامنة ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر ، 1999م ، ص129..

9/ الأمالي لابن الشجري

10/ الأمالي لابن دريد

11/ الأمالي لابن أبي بكر الأنباري

12/ الأمالي للشريف المرتضى

13/ زهرة الآداب وثمرة الألباب للحصري القيرواني.

14/ آية الإرب في فنون الأدب للنويري.

15/ صبح الأعشى في صناعة الإنشاء للقلقشندي.

17/ كتاب النوادر لأبي علي القالي البغدادي.

18/ كليلة ودمنة لابن المقفع.

19/ كتاب المحاضرات والمحاورات للسيوطي.

20/ مقدمة ابن خلدون[1].

ثانيا :اللغوية :

1/ كتاب الخيل لأبي عبيدة

2/ كتاب الغريب المصنف لأبي عبيدة

3/كتاب المخصص لأبن سيدة

---

[1] عز الدين إسماعيل :المصادر الأدبية واللغوية في التراث العري، ص133.

4/ كتاب النوادر لأبي زيد الأنصاري

5/ كتاب النوادر لأبي زيد الأنصاري

6/ كتاب النوادر لأبي مسحل الأعرابي

7/ كتاب الأضداد لأبي بكر الأنباري

8/ كتاب إصلاح المنطق لابن السكيت.

9/ كتاب لحن العامة للزبيدي

10/ كتاب درّة الغوّاص في أوهام الخواص للحريري.

11/ كتاب تثقيف اللسان وتلقيح الجنان لأبن مكي الصقلّي.

12/ أساس البلاغة للزمخشري

13/مقاييس اللغة لابن فارس

14/فقه اللغة لأبي منصور عبد الملك بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري

15/ألفية ابن مالك.

16/ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير لعلي المقري الفيومي.

17/ الكتاب لسيبويه.

18/ المزهر في علوم اللغة وأنواعها لجلال الدين السيوطي.

19/ الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين لأبي البركات الأنباري.

20/ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لجمال الدين الأنصاري.

21/ مفتاح العلوم للسكاكي.

22/ أسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجاني.

23/ التلخيص لجلال الدين القزويني.

24/ البارع للقالي[1].

ثالثا :النقدية :

1/طبقات فحول الشعراء لبن سلام الجمحي.

2/نقد الشعر لقدامة بن جعفر.

3/ عيار الشعر لابن طباطبا العلوي.

4/ البيان والتبيين للجاحظ.

5/ الشعر والشعراء لابن قتيبة.

6/ العمدة في صاعة الشعر ونقده لأبي علي بن رشيق القيرواني.

7/ العقد الفريد لابن عبد ربه .

8/الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لابن بسام الأندلسي .

9/ أخبار أبي تمام للصولي.

---

[1] بحيري ، سعيد حسن : المدخل إلى مصادر اللغة العربية ،الطبعة الثانية ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر ، 2008م ، ص ص 84/75.

10/المثل السائر لابن الأثير.

11/ نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب للمقري[1].

المعاجم:

1/ معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي.

2/ معجم جمهرة اللغة لأبن دريد.

3/ معجم تهذيب اللغة للأزهري.

4/ معجم صحاح العربية للجوهري.

5/ معجم لسان العرب لآبن منظور.

6/ القاموس المحيط للفيروز أبادي.

7/ معجم الشعراء للمرزباني

9/ معجم الأدباء لياقوت الحموي

10/ تاج العروس للزبيدي[2].

---

[1] الطاهر، أحمد مكي : دراسة في مصادر الأدب ، ص ص 154/ 171.

[2] بحيري ، سعيد حسن : المدخل إلى مصادر اللغة العربية ، ص ص 264/255.

المحاضرة الثالثة

معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي

الخليل بن أحمد الفراهيدي أحد أفذاذ العرب الذين قلما جاد الدهر بمثلهم . وما من ريب في أنه سابق لعصره ، إذ استطاع وهو من رجال القرن الثاني الهجري ، والحضارة العربية في فجرها ، أن يقدم بفكره الخلاق اكتشافات رائدة في ميادين شتى ، فكان أول من ابتدع فكرة المعجم في لغة العرب ، وأول من حصر أشعار العرب في أوزان عروضية اهتدى اليها ، كما انه أول من عمد الى زم أصناف النغم وحصر أنواع اللحون في الموسيقا . والحق أن عبقرية الخليل في معجمه (المين » تتجلى في أنه انطلق فيه من بنات أفكاره ، فلم ينسجه على منوال ، ولم ينح فيه على مثال ، حتى إن كثيراً من الرسائل والمصنفات في اللغة لم يكن قد ألف في عصره . وأصل فكرة الخليل أنه طمح الى حصر ألفاظ العربية واستيعابها في مصنف شامل ، ورأى أن ذلك ممكن من الناحية النظرية على الأقل . فحروف العربية تتألف من 29 حرفاً لا تخرج عنها كلمة . وهي تتركب وتتآلف على صور وأبنية معينة . فتارة يكون الحرف أول الكلمة وتارة ثانيها وتارة ثالثها. كما أن هذا الترتيب قد ينعكس فيتغير مكان الحرف وترتيبه من الكلمة ويتبادل مع سواه في اللفظ . . وهكذا تدور الحروف وتتقلب ، وفي الوقت نفسه تتعدد الألفاظ وتتنوع . وقد لاحظ الخليل ان الكلمات العربية محصورة بين الثنائي والخماسي فلا تقل عن ذلك ، كما أنها لا تزيد إلا بحروف زوائد لا دخل لها في المعنى الأصيل للكلمة المجردة . فاذا كانت الحروف محددة بقسمة وعشرين حرفاً ، وكانت الكلمات المؤلفة منها تتراوح بين الثنائي والخماسي ، أصبحت ألفاظ العربية تدخل في نطاق الحصر .

التعريف بالمؤلف: هو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدي، عربي النشأة من قبيلة الأزد اليمنية، ولد بعمان عام 100هـ وتوفي على أغلب الروايات عام 174هـ، وعاش أكثر من سبعين سنة، عاش بالبصرة فنشأ بين أحضان هذه المدينة، مركز الإشعاع الفكري.[1]

---

[1]- الفراهيدي عبقري من البصرة مهدي المخزومي دار الشؤون الثقافية العامة 1989 بغداد ص23 وما بعدها

أخذ الخليل بن أحمد عن أبي عمرو بن العلاء (ت 154هـ) شيخ رواة العربية، وأوسعهم علما بلغاتها وغريبها وعيسى بن عمر الثقفي، وروى الحروف عن عاصم بن أبي النجود، وعبد الله بن كثير.[1]

1- منهج الكتاب:

وخطا الخليل الخطوة الأولى بدراسة الأصوات اللغوية ، وبدأ هذه الخطوة بإعادة ترتيب الحروف ، فقد كانت مرتبة على النحو الذي كان معروفا من اللغات السامية ، وكانت حروف الهجاء العربية مرتبة في كلمات ليس لها معنى معروف . وهي : أبجد . هوز . حطي . كلمن • سعفص • قرشت . تخذ . ضلع

ثم تغير هذا الترتيب فرتبت على أساس التشابه في الصورة ، فبدئت بالثلاثيات ، وهي : ب ت ث ، ج ح خ ، ثم بالثنائيات وهي : د ذ ، رز، س ش ، ص ض ، ط ظ ، ع غ ، . ف ق ، ثم بالمفردات التي لا أشباه لها، وتركت الهمزة حيث كانت في الترتيب القديم متصدرة الحروف ، لتبعد عن الألف التي هي مد أبدا ، وساكنة أبدا ، والتي لا تكون في الابتداء لسكونها ، والتي اعتمدت على لام قبلها (لا) ، وكان الداعي إلى هذا الترتيب هو عملية إعجام الحروف التي كانت ترسم مهملة . وإذ فكر الخليل بترتيب جديد يقوم على اساس علمي اهتدى الى ترتيب حروف الهجاء على مالها من ارتكازات في جهاز النطق ، وبدأ بحروف الحلق ، لأن مدرجة الحلق هى أولى المدراج ، و صير أولاها بالابتداء أدخل حرف منها في الحلق ، ثم واصل بحثه في المدارج ، ينتهى من مدرجة فينتقل الى المدرجة التي تليها الى الشفتين ، وكان ترتيب الحروف ، كما يأتي : ع ح هـ غ خ - ق ك - ج ش ض - ص س ز . ط ت د ظ ذ ث ر ل ن ف ب م - ا و ى أ . وقد أوجز الخليل كلامه فيما حكاه الأزهري : « فالعين والحاء والهاء والخاء والغين ، حلقية ، والقاف والكاف لهويان ، والجيم والشين والضاد شجرية ، والشجر مفرج الفم ، والصاد والسين والزاى أسلية ، لأن مبدأها من أسلة اللسان ، وهي مستدق طرف اللسان ، والطاء والتاء والدال نطعية ، لأن مبدأها من نطع الغار الاعلى والظاء والذال والثاء لثوية ، لأن مبدأها من اللثة ،

---

[1]- المرجع نفسه، ص 108.

والراء واللام والنون ذولقية ، وهي الذلق ، الواحد أذلق ، وذولق اللسان كذولق السنان . والفاء والباء والميم شفوية ، ومرة قال : شفهية ، والواو والألف والياء هوائية ... نسب كل حرف الى مدرجته (٢)) . وكان الخليل اذا أراد أن يحدد مرتكز الصوت أو مخرجه «فتح فاه بألف ثم أظهر الحرف ، نحو آب . ا . ا ع (٣)) . بهذه الطريقة استطاع الخليل أن يتذوق الحروف ، ويحدد مخارجها ، وهذا ما كان ميسرا له ، ومع ما في هذه الطريقة من سذاجة كان الخليل موفقا توفيقا عظيما إلى أن يضع يده على كثير من النتائج العلمية الدقيقة التي انتهى إليها المحدثون بالاستعانة بتطور العلم والآلة . وأراد الخليل ، بعد أن انتهى من ترتيبها بحسب مخارجها ، أن يقف على خصائصها ومزاياها ، وأطال النظر في ذلك ، فلاحظ أن هذه الحروف لم تكن من طبيعة واحدة ، فبعضها يظل النفس معه جاريا لا يعوقه شيء ، وبعضها يتعثر معه النفس ، ويقف عند مرتكز معين ، فلا يتأتي للمتكلم أن يتابع نفسه . وأحصى الحروف التي يجرى معها النفس فوجدها عشرة هي : الهاء والحاء والخاء والكاف والشين والسين والتاء والصاد والثاء والفاء ، وسماها الحروف المهموسة ، وأحصى الحروف التي يتوقف معها النفس فوجدها تسعة عشر حرفا ، وسماها الحروف المجهورة ، ومجموع المهموسات والمجهورات تسعة وعشرون حرفا هي عدة حروف الهجاء في العربية [1] وهكذا انطلق الخليل يؤسس لمنهج صوتي عام في باب جمع اللغة و الوقوف على خصائصها ومبادئها العامة، ومخافة الإطالة نذهب مباشرة إلى الركائز الأساسية التي أقام معجمه عليها ، فاعتمد الخليل في ترتيب مادة معجمه اللغوي على ثلاثة أسس هي:

أ- **الأساس الصوتي**: اعتمد الخليل في ترتيب مادة معجمه اللغوية على أساس صوتي، والمقصود به ترتيب ألفاظ المعجم، وقد تم وفقا لعمق مخارج الحروف، ورتبت أحرف هذا

[1] ينظر بتصر الفراهيدي عبقري من البصرة ص38

المعجم بالتدرج الآتي: ع-ح-هـ-خ-غ/ ق-ك/ج-ش-ض/ص—س-ز/ط-د-ت/ظ-ذ-ث/ر-ل-ن/ف-ب-م/-وأ-ي/الهمزة.[1]

ب- **التصريفات والتقليبات**: حاول الخليل أن يظهر ضروب المعاني مع تقليب المادة، وترتيب حروفها في موضع واحد. ومعنى هذا أن الخليل استطاع، عندما وضع معجمه بهذه الطريقة أن يحصي عدد الكلمات المعجمية العربية، وأن يشير إلى الصيغ المهملة في كل التقليبات الثلاثية والرباعية والخماسية.[2]

وبهذا العمل خرج معجمه حاملا المستعمل والمهمل، بغض النظر عن حروف الزيادة التي تلحق كل كلمة، وكلما يأتي بالفعل يأتي له بمصدر.[3]

ج- **الأبنية**: وهي عدد أحرف المادة الأصلية التي يتألف منها: الثنائي الصحيح والثلاثي الصحيح والثلاثي المعتل الثلاثي اللفيف، والرباعي الصحيح والرباعي المعتل والخماسي الصحيح والخماسي المعتل.[4]

طريقة البحث في كتاب العين: فتقوم على الآتي:

1- تجريد الكلمة من الزوائد وردها إلى المفرد (إذا كانت جمعا).

2- إسقاط التضعيف من الكلمة لتردّ إلى أصل ثنائي أو ثلاثي أو رباعي أو خماسي.

3- ترتيب حروف المادة صوتيا يحسب التنظيم الذي اختاره الخليل.[5]

---

[1]- د يزيره سقال، نشأة المعاجم العربية وتطورها (معاجم المعاني-معاجم الألفاظ)، دار الفكر العربي، بيروت، ط1، 1997، ص 46.

[2]- ديزيره سقال، المرجع نفسه، ص 47، 48.

[3]- سعيد حسن البحيري مدخل إلى مصادر اللغة مؤسسة المختار ط 2 2008 ص73

[4]- المرجع السابق ص 40

[5]-ديزيره سقال، معاجم الألفاظ، مرجع سابق، ص 285.

المحاضرة الرابعة

الخصائص لابن جنّي

نسب ابن جني:

"هو أبو الفتح عثمان بن جنّي الموصلي النحوي العربي، من أحذق أهل الأدب وأعلمهم بالنحو والتصريف، وصاحب التصانيف الفائقة المتداولة في اللغة"[1].

كان أبوه – جني- مملوكاً رومياً لسليمان بن فهد الأزدي الموصلي.[2] ولقد أراد ابن جني تفسير اسم أبيه جني الرومي، فوجد أنه يعني في العربية: الفاضل، وتعني في اليونانية: كريم، نبيل، عبقري، مخلص.[3]

مولده ووفاته:

ولد في الموصل قبل سنة ثلاثمائة، وقيل قبل سنة ثلاثين وثلاثمائة،وتوفي في ليلة الجمعة السابع والعشرين من صفر سنة 392هـ.[4]

صفاته

"كان رجل جدّ وامرأ صدق في فعله وقوله فلم يعرف عنه اللهو والشرب والمجون، وكان عف اللسان والقلم يتجنب الألفاظ المندية للجبين، ولم يكن همه رضاء الملوك ومنادمتهم كأدباء عصره.[5]

كان ابن جني من أتباع المذهب البصري، ولكن خلق العالم أبى عليه أن يكون متعصبا لهذا المذهب، فكان يأخذ بالرأي الذي يقتنع به أيا كان مصدر هذا الرأي، فنحن نراه في الخصائص

---

[1]- ابن خلكان، أحمد بن محمد، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة،1977 بيروت، ج3، ص 254.

[2]- المرجع نفسه ص ج3 ص 255

[3]- ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق:محمد النجار،ج1، دار الكتب المصرية ، ص 8.

[4]- ابن جني، أبو الفتح عثمان، مقدمة التحقيق الخصائص، 14/1.

[5]- المصدر نفسه ص 14/1.

يكثر النقل عن الكسائي وثعلب (أبو عباس أحمد بن يحيى)، وقد يقف موقفا وسطا بين المذهبين البصري والكوفي ويأخذ بالمذهب البغدادي[1].

وكان حجة في علم التصريف، وقد مكنه علمه هذا من أن يضع يده على الأخطاء التي وردت في أمهات المعاجم ومنها كتاب العين للخليل والجمهرة لابن دريد، فهو يشير إلى ما ورد من أخطاء في كتاب العين، مبرئا الخليل من أن يكون قد وقع فيها"[2]، "أما كتاب العين ففيه من التخليط والخلل والفساد ما لا يجوز أن يحمل عن أصغر أتباع الخليل فضلا عن نفسه، ولا محالة أن هذا التخليط لحق هذا الكتاب من قبل غيره"[3]

على أية حال فقد سار ابن جنى على نهج سلفه من اللغويين في الرواية عن الأعراب الفصحاء الثقاة الذين لم تفسد لغتهم ، ولكنه كان حصيفاً دقيقاً في النقل ؛ فلم يقبل الرواية على النهج السابق المعروف بشكل مطلق ، بل كان لا يأخذ . ن عن بدوى بد إلا إلا بعد أن يمتحنه ويتثبت من أمره وصدق نحيزته . فقد كان محقاً في استيثاقه فيما يرويه وبخاصة بعد شيوع اللحن وفساد اللغة من جهة ، ولجوء بعض هؤلاء الأعراب إلى النحل للإرضاء والكسب . ومن أشهر هؤلاء الأعراب الذين كان يكثر النقل عنهم ، ويتكرر ذكره في كتبه مراراً ، أبو عبد الله محمد العساف العقيلي التميمي ، وكان يذكره باسم أبي عبدالله | الشجري ، أما شيوخه فأهمهم أبو بكر محمد بن الحسن والمعروف بابن مقسم ، وهو من القراء وكان رواية ثعلب (ت ٣٥٤ هـ أو ٣٥٥ هـ) ، وأبو الفرج الأصبهاني ، صاحب الأغاني (ت ٣٥٦ هـ) ، وأبو بكر محمد بن هارون الروياني ت ٣٥٨ هـ) ومحمد بن سلمة . أما شيخه أبو على الفارسي ، الحسن بن أحمد بن . عبد الغفار (ت ٣٧٧ هـ) فقد كانت صلته به وثيقة للغاية ، إذ تروى كتب التراجم أن ابن جني قد صحب أبا على الفارسي أربعين سنة حتى توفى أبو على ، فقد بدأت تلك الصلة إثر حادثة مسجد الموصل ؛ فقد كان ابن جنى يدرس العربية في ذلك المسجد ، قمر به أبو على ، فوجده يتكلم في

---

[1]- ابن جني، الخصائص، مقدمة التحقيق، ص 46.

[2]- عز الدين اسماعيل، المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي، ط1، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، 2003م، ص 340.

[3]- السيوطي ، المزهر في علوم اللغة و أنواعها ، تحقيق فؤاد علي منصور ، ط1 ، دار الكتب العلمية بيروت، 1998 ص 79.

مسألة قلب الواو ألفاً في نحو قال وقام ، فاعترض عليه أبو على ، فوجده مقصراً ، ونبهه إلى الصواب ، وقال له : تزييت وأنت خصرم ! أي أنك قعدت للتدريس دون أن تعد نفسك له إعداداً كافياً ، فلم تنضج بعد ، فما تزال أمامك مرحلة . طويلة حتى تتمكن. ن من العلم لم وتصلح لأداء داء هذه الوظيفة . ومهما يكن من حديث الرواة من أن أبا على قد ثأر لنفسه ، إذ تعرض لموقف مشابه حين كان فتى ، والقيت عليه مسائل في التصريف هرب منها ، فإن هذه الحادثة كانت فاتحة خير على ابن جني ، إذ لزمه في الحل والترحال ، وأخذ عنه وتعلم منه علماً غزيراً ، وتؤكد رواية ابن جنى عنه في كتبه ، ودوام ثنائه عليه تلك المكانة العالية التي احتلها أبو على لدى تلميذه، وكان ابن جني لا يمل إظهار تعلقه بأستاذه وترجيح علمه وتقبل رأيه : ويقول فيه في الخصائص ١/٢٧٧ و ٢٧٨ : ولله هو ، عليه رحمته ! فما كان أقوى قياسه ، وأشهد بهذا العلم اللطيف الشريف أنسه ! فكأنه إنما كان مخلوقاً له ، وكيف لا يكون كذلك ، وقد أقام على على هذه الطر طريقة مع جلة أصحابه وأعيان شيوخه سبعين سنة، زائحة ، علله ، ساقطة عنه كلفه ، وجعله همه وسدمه وهكذا فقد كانت لهذه العلاقة بينهما مظاهر شتى ، فقد انتفع بعلم أستاذه إلى حد بعيد، وكتبه تظهر بجلاء أنه كان كثيراً ما يسأله في بعض المسائل ويرجع إلى رأيه فيها، كما أنه يورد أحياناً رأى أبي على ولا يرضاه، ويخالفه إلى غيره، بل يحكى ابن جنى أن كتبه التي صنفها في حياة أستاذه قد عرضها عليه فاستجادها ووقعت عنده موقع القبول، كما أن أبا على نفسه كان يسأل ابن جني في مسائل، وكان يجيب عنها، ثم وجدها ابن جني بعد ذلك مدونة في كتب أستاذه. والحق أن مقارنة كتب ابن جني وأبي على تكشف عن أوجه تشابه عدة بين الرجلين في جوانب عدة وإن بالغ ابن جني في التفلسف والتفصيل والاستطراد وغير ذلك من أوجه المخالفة بينهما . وفي ذلك خير كثير ، ألم يكن في وجه منها إكمال واستيفاء ، فمثلاً ألف أبو على كتابه (الحجة) في توجيه القراءات السبع ، وألف ابن جني المحتسب في توجيه الشواذ من القراءات[1] .

شيوخه:

[1] سعيد حسن البحيري مدخل إلى مصادر اللغة ص208

أخذ ابن جني النحو عن الأخفش وبعده عن أبي علي الفارسي، وأخذ عن كثير من رواة اللغة والأدب منهم أبو بكر محمد المعروف بابن مقسم ، وروى عن ثعلب، كما روى عن المبرد. ويروي ابن جني عن الأعراب الذين لم تفسد لغتهم، وممن أخذ عنهم أبي عبد الله الشجري.[1]

صحبته لأستاذه أبي علي الفارسي: لقد أخذ عنه وأحسن الأخذ عنه، وهو الذي أحسن تخريجه ونهج له البحث.[2] وتجمع الروايات على أن أبا الفتح صحب أبا علي بعد سنة 337هـ ولازمه في السفر والحضر أربعين سنة، وأخذ عنه.[3]

صحبته للمتنبي:

أما الصلة الوثيقة الأخرى التي تستوجب الوقوف عندها فتلك التي كانت بينه وبين المتنبي . فربما سمع كل منهما عن الآخر قبل لقائهما ، ولكن كان أن اجتمعا يحلب عند سيف الدولة بن حمدان ، فتبادلا الإعجاب والتقدير ، وفطن كل منهما إلى قدر الآخر و عرف منزلته ، فكان المتنبى يقول فيه : هذا رجل لا يعرف قدره كثير من الناس ، وكان إذا سئل عن شيء من دقائق النحو والتصريف في شعره أو عن معنى قاله ، أو توجيه إعراب ، حصل فيه إغراب ، يقول سلوا صاحبنا يعنى أبا الفتح . وكان ابن جني يحسن الثناء عليه في كتبه ، ويستشهد بشعره في معان وأغراض متعددة ، ويعنيه وحده حين يقول : قال شاعرنا . وقدم شرحين لديوان المتنبى ، أحدهما سمى الشرح الكبير والثاني الشرح الصغير (الفسر » . ويبدو أن تفسيره لم يعجب عدداً من النقدة ، ذوى الدراية والخبرة والباع الطويل في الشعر ، فتعقبوا تفسيراته مثل ابن فورجه ، والشريف المرتضى والزوزني .[4]

مصنفاته:

---

[1]- التنوخي، أبو المحاسن ، تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم ،تحقيق: عبد الفتاح الحلو(الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود، 1981 ص 441.

[2]- القفطي، أبو الحسن علي،إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق:محمد أبو الفضل إبراهيم(دمشق، دار الفكر،ط1، 1986)2/ 336.

[3]- اليماني، عبد الباقي، إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين، تحقيق: عبد المجيد دياب(الرياض، مركز الملك فيصل، ط1، 1986)200.

[4] المرجع السابق ص209

خلّف ابن جني للأجيال بعده من مصنفاته ما بلغ سبعة وستين مصنف، مابين وجيز ووسيط وبسيط ، منها ما هو مطبوع، ومنها ماهو مخطوط لم ير النور بعد، ومن مصنفاته المشهورة المنشورة:

الخصائص، اللمع في النحو، المحتسب في شرح الشواذ، المقصور والممدود، المذكر والمؤنث،وشرح ديوان المتنبي وغيرها.

التعريف بكتاب الخصائص:

كتاب الخصائص من الكتب اللغوية القديمة، يبحث في خصائص اللغة العربية، وقد نص المؤلف على هدف تأليف هذا الكتاب، وأنه ليس البحث في المشكلات اللغوية الجزيئية، ولكن البحث في مشكلاتها الكلية، أي في فلسفتها. يقول: "إذ ليس غرضنا فيه الرفع والنصب والجر والجزم؛ لأن هذا أمر قد فرغ في أكثر الكتب المصنفة فيه منه، وإنما هذا الكتاب مبني على إثارة معان المعاني، وتقرير حال الأوضاع والمبادئ ، وكيف سرت أحكامها في الأنحاء والحواشي"[1]، كذلك من الأهداف:

- الكشف عن أسرار اللغة العربية الشريفة، وإقامة الأدلة على ما حوَتْه من خصائص الحكمة ووجوه الإتقان والصنعة.

- أيضًا من الأسباب والدوافع: أن ابن جني عمل كتابًا في أصول النحو العربي بمفهومه العام، على غرار كتابه "أصول الفقه وأصول الكلام" عندما كان البصريون والكوفيون على كثرة ما بحثوا وألّفوا قد تنكّبوا هذا الطريق، ولم يعرضوا لتلك الأصول، إلا ما كان من أبي الحسن الأخفش، وأبي بكر بن السراج في كتابيهما، وكما يقول ابن جني: "ينقصهما التفصيل والاستيعاب".

- أيضًا من الدوافع: أن ابن جني وجد أن طلاب العربية في عصره في حاجة إلى كتاب يشبع نهمهم من تلك الأصول اللغوية.

- يضاف إلى ذلك: أن ابن جني كان لديه رغبة أكيدة في القيام بواجبه إزاء اللغة العربية، عسى الله أن يجزيه عن لغة القرآن المبين أحسن الجزاء.[2]

---

[1]- ابن جني، الخصائص ج1، ص 32.

[2]- ينظر صالح بلعيد، مصادر اللغة، ص 147.

هذا بالنسبة للدوافع التي دفعت ابن جني إلى تأليف كتابه "الخصائص".

موضوع الكتاب

فالكتاب يبحث في خصائص اللغة العربية ، يتقدمها حديث مفصل عميق في قضايا لغوية عامة مثل حديث عن الفصل بين الكلام والقول ، وفيه كثير من سبعات نهج ابن جني ، وهي الشغف بالاشتقاق والقليبات والتصريف وشرح الدلالات وبيان الفروق الدقيقة وتقديم الشواهد المختلفة من التراث ، شعراً ونثراً ، فهو يطرح تعريفات شتى للكلام والقول للتمييز بينهما تمييزاً حاداً واضحاً ، وفي أثناء ذلك الموضوع الأساسي يستطرد في مشكلات صرفية أو نحوية أو دلالية جزئية ثم يعود إلى الموضوع المحور ثم ينتقل إلى مقولات متصلة بهما وهى (القول على اللغة ، ثم النحو ، ثم الإعراب ثم البناء) ، وهو تناول منطقى منظم ثم يعرج على قضية فلسفية أثيرت منذ فترة مبكرة من تاريخ الفكر الإسلامى وهى القول على أصل اللغة أإلهام هي أم اصطلاح ؟ ويطرح الأفكار والآراء التي وردت فيها ويناقش هذه الأفكار ويظهر وجهة نظره ويسهب في الاستدلال على صواب ما انتهى إليه ، ثم ينتقل إلى قضية تتصل ببناء الأبنية الصرفية والتراكيب النحوية في العربية وهي قضية الاطراد والشذوذ ، فيعرفها أولاً ثم يبين أقسامها ثم يمثل لكل منهما في تفصيل ، هكذا يستمر في كتابه ينتقل من مبحث إلى مبحث مجاور له متصل به ، ويعالج أصول العربية الأساسية (السماع والقياس والاستحسان ...) ويفصل في درس العلل ، فقد أراد أن يبحث علل النجو بحثاً دقيقاً ويكشف عن منزلتها من علل المتكليمن وعلل الفقهاء ، ويخرج منه إلى قضايا صرفية ونحوية جزئية متعددة كعادته ، في استطراد يكاد على نحو ما يخرجنا عن الموضوع الأساسي ، وينتقل من باب إلى باب ومن فن إلى فن في صورة موسوعية متشعبة[1] .

يقول معبرا عن ذلك كله:

"فإن هذا الكتاب ليس مبنيّا على حديث وجوه الإعراب وإنما هو مقام القول على أوائل أصول هذا الكلام وكيف بدئ وإلام نُحِي وهو كتاب يتساهم ذوو النظر من المتكلّمين والفقهاء والمتفلسفين والنحاة والكُتّاب والمتأدّبين التأمّل له والبحث عن مستودعه فقد وجب أن يخاطب كل إنسان منهم بما يعتاده ويأنس به ليكون له سهم منه وحِصّة فيه"[(2)]

---

[1] المرجع السابق البحيري ص211

[(2)]- ابن جني، الخصائص، ج1 ص67.

وقد سُبق ابن جني في هذا المجال بأبي الحسن الأخفش، وابن السراج؛ ولذلك ابن جني في "الخصائص" في المقدمة يقول: "وذلك أنَّا لم نر أحدًا من علماء البلدين -الكوفة والبصرة- تعرّض لعمل أصول النحو على مذهب أصول الكلام والفقه. فأما كتاب "أصول بكر" - بكر بن السراج- فلم يلملم فيه بما نحن عليه إلا حرفًا أو حرفين في أوله، وقد تعلق عليه به، وسنقول في معناه على أن أبا الحسن -الأخفش- قد صنف في شيء من المقاييس كتيبًا إذا أنت قرنته بكتابنا هذا علمت بذاك أنَّا نُبنا عنه فيه، وكفيناه كلفة التعب به"[1].

إذًا من خلال هذا الكلام الذي ذكره ابن جني يتضح سبْق الفقهاء والمتكلمين إلى التعلق بتلك الأصول العامة؛ ولذلك اقتفى النحويون أثر الفقهاء والمتكلمين.

منهج ابن جني في التأليف

يعد منهج ابن في كتابه الخصائص منهجاً وصفياً تحليلياً ،حيث يصف الظاهرة ويضع النتيجة تحت كعنوان، مثلا (القول في اللغة إلهام أم اصطلاح، ثم يأتي بأصول عامة تتمثل في قياس وينقسم إلى (مقيس ومقيس عليه وعلة وحكم، ويورد بعض المسائل والعناوين وهي فروع للمسائل التي أصل لها بهذه العناوين السماع، القياس، الإجماع، الاستحسان، الاستصحاب) إي إنه يعرف الأصل ثم يأتي بمسائله الفرعية التي تتوارد تبعاً لكل مسألة وربما هو قدم وأخر[2].

نماذج مما أورده ابن جني في كتابه الخصائص:

---

[1]-ابن جني، الخصائص، ج1 ص67.

[2]- عز الدين إسماعيل، المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي، ص 268.

من كتاب « الخصائص » لابن جنى

باب فى الاشتقاق الأكبر

هذا موضع لم يسمّه أحد من أصحابنا ، غير أن أبا على ـ رحمه الله ـ كان يستعين به ، ويُخلد إليه ، مع إعواز الاشتقاق الأصغر . لكنه مع هذا لم يسمِّه ، وإنما كان يعتاده عند الضرورة ، ويستروح إليه ، ويتعلَّل به . وإنما هذا التلقيب لنا نحن . وستراه فتعلم أنه لقَبٌ مستحسَن[٩] . وذلك أن الاشتقاق عندى على ضربين : كبير وصغير . فالصغير ما فى أيدى الناس وكتبهم ؛ كأن تأخذ[١٠] أصلاً من الأصول فتتقراه فتجمع[١١] بين معانيه ، وإن اختلفت صيغه ومبانيه . وذلك كتركيب (س ل م) فإنك تأخذ منه معنى السلامة فى تصرفه ؛ نحو سَلم ، ويسلم ، وسالم ، وسِلمان ، وسَلمى والسلامة ، والسليم : اللديغ ؛ أطلق عليه تفاؤلاً بالسلامة . وعلى ذلك بقية الباب إذا تأولته ، وبقية الأصول غيره ، كتركيب (ض رب) و (ج ل س) و (ز ب ل) على ما فى أيدى الناس من ذلك . فهذا هو الاشتقاق الأصغر . وقد قدم أبو بكر ـ رحمه الله ـ رسالته فيه بما أغنى عن إعادته ؛ لأن أبا بكر لم يَألُ فيه نصحاً ، وإحكاماً ، وصنعة وتأنيساً .

وأما الاشتقاق الأكبر فهو أن تأخذ أصلاً من الأصول الثلاثية[١٢] ، فتعقد عليه

---

(١) كذا فى ش ، ب . وفى أ « فهذا » .
(٢) كذا فى أ . وفى ش ، ب « ظريف » .
(٣) كذا فى أ ، ب . وفى ش : « نقبها » .
(٤) النشر : المتفرق غير المجتمع .
(٥) كذا فى أ . وفى ش ، ب : « انتصار » .
(٦) كذا فى أ . وفى ش . ب : « منبهة » .
(٧) كذا فى أ . وفى ش ، ب : « الصنفين » .
(٨) كذا فى أ . وفى ش . ب : « فتأت » .
(٩) كذا فى أ . وفى ش ، ب : « مستحق » .
(١٠) كذا فى أ . وفى ب : « يأخذ . . . فيتقراه فيجمع » ، وفى ش كما فى ب غير أن فيه : « فيقرأ » وهو تصحيف .
(١١) يريد من السّراج . وله كتاب الاشتقاق ، ولم يتمه . راجع البقية ٤٤ .
(١٢) كذا فى أ ، ج . وفى ش ، ب : « الثلاثية » .

وعلى تقاليبه [1] الستة معْنىً واحداً ، تجتمع التراكيب الستة وما يتصرف من كل واحد منها عليه ، وإن تباعد شيء من ذلك (عنه) [2] رُدَّ بلطف الصنعة والتأويل إليه ؛ كما يفعل الاشتقاقيون ذلك فى التركيب الواحد . وقد كنا قدمنا ذكر طرف من هذا الضرب من الاشتقاق فى أوّل هذا الكتاب عند ذكرنا أصل الكلام والقول وما يجئ من تقليب [3] تراكيبهما ؛ نحو (ك ل م) (ك م ل) (م ك ل) (م ل ك) (ل ك م) (ل م ك) ، وكذلك (ق و ل) (ق ل و) (و ق ل) (و ل ق) (ل ق و) (ل و ق) ، وهذا أعوص [4] مذهبا ، وأحزن مُضطربا . وذلك [5] أنا عقدنا تقاليب الكلام الستة على القوّة والشدّة ، وتقاليب القول الستّة على الإسراع والخفّة . وقد مضى ذلك فى صدر الكتاب .

لكن بقى علينا (أن نحضر هنا) [6] مما يتصل به أحرفا ، تؤنِّس بالأول ، وتُشجع [7] منه المتأمل :

فمن ذلك تقليب (ج ب ر) فهى ـ أين [8] وقعت ـ للقوّة والشدّة . منها (جبرت العظم ، والفقير) إذا قوّيتهما وشددْت منهما ، والجَبْر والملك لقوته وتقويته لغيره . ومنها (رجل مجرَّب) إذا جَرَّبته [9] الأمورُ ونجذته [10] ، فقويت متْنه ، واشتدَّت شكيمته . ومنه الجراب لأنه يحفظ ما فيه ، وإذا حُفظ الشيء وروعى اشتدَّ وقوى ، وإذا أُغفل وأُهمل تساقط وردَى [11] ومنها (الأبجر والبُجْرة) وهو القوىّ السرَّة . ومنه قول علّى صلوات الله عليه : إلى الله أشكو عُجَرى وبُجَرى ، تأويله : همومى وأحزانى ، وطريقه أن العُجْرة كلّ عُقْدة فى الجَسَد ، فإذا كانتْ فى البطن والسُرَّة فهى البُجْرة

---

(١) كذا فى أ ، ب ؛ وفى ج : « مقاليبه » . (٢) كذا فى ش ، ب ، ج وسقط هذا فى أ .
(٣) كذا فى أ . وسقط فى ش . ب . (٤) كذا فى ش : أ . وفى ب : « أغرص » .
(٥) كذا فى أ ، ب . وفى ش : « ولذلك » . (٦) كذا فى أ . وفى ش ، ب : « حصرهما » .
(٧) كذا فى ش . وفى أ : « يشجع » .
(٨) كذا فى أ . وفى ش ، ب : « لين » وهو تحريف .
(٩) كذا فى أ . وفى ش ، ب : « حرسته » وهو تصحيف . وجرسته الأمور : جربته وأحكمته .
(١٠) كذا فى أ ، ب . وفى ش ، ب : « نجدته » وكلاهما صحيح . والدال أعلى . يقال نجده الدهر وتجمذه : عرفه وعلمه .
(١١) كذا فى أ . وفى ش ، ب : « ردى ، وكلاهما صحيح . تردى هلك ، وردى : أنقله المرض .

(والبَجَرة)[1] . تأويله أن السُرّة غلُظت ونتأت فاشتد مَسُّها وأمرها . وفُسِّرا أيضاً قوله عُجَرى وبُجَرى ، أى ما أبْدى وأخفى من أحوالى . و (منه البُرج لقوته فى نفسه وقوّة مايليه[2] به ، وكذلك البَرَجُ نقاء بياض العين وصفاء سوادها ، هو قوة أمرها ، وأنه ليس بلون مستضعَف ، ومنها رجَّبت الرجل[3] إذا عظَّمته وقوَّيت أمره . ومنه رَجَب لتعظيمهم إياه عن القتال فيه ، وإذا كُرِمَت النخلة على أهلها فمالت دعَمّوها بالرُجْبة ، وهو شىء تُسند إليه لتقوى به . والراجبة : أحد فصوص الأصابع ، وهى مقوِّية لها . ومنها الرَبّاجىَ وهو الرجُل يفخَر بأكثر مَنْ فعله ، قال :

* وتلقاه رَبّاجيًا فخوراً[4] *

تأويله أنه يعظِّم نفسه ، ويقوّى أمره .

ومن ذلك تراكيب (ق س و) (ق و س) (و ق س) (و س ق) (س و ق)[5] وأهمل (س ق و) وجميعُ ذلك إلى القوة والاجتماع . منها (القسوة) وهى شدّة القلب واجتماعه ، ألا ترى إلى قوله :

ياليت شعْرى ـ والمُنَى لا تنفع ـ هل أغدُوَنْ يوما وأمرى[6] مَجْمَعُ

أى قوىّ مجتمع[7] ، ومنها (القوس) لشتدتها واجتماع طَرَفَيها . ومنها (الوَقْس) لابتداء الجرب ، وذلك لأنه يجمع الجلْد ويُقْحله[8] ، ومنها (الوَسْق) للجمل ، وذلك لاجتماعه وشدته ، ومنه استوسق الأمر أى اجتمع (والليل وما وسق)[9] أى جَمَع ، ومنها (السّوَق) ، وذلك لأنه آستحثاث وجَمْع للمسبوق بعضه إلى بعض ، وعليه قال[10] :

---

(١) كذا فى أ ، وسقط هذا فى ش ، ب .
(٢) كذا فى ش . ب . وفى أ : « منها البرج المؤيد فى نفسه وقوة من عليه » .
(٣) كذا فى أ ، ج . وفى ش ، ب . « الأمر » .
(٤) أورده فى الجمهرة ١/٢٠٩ معزوّ .
(٥) كذا فى أ . وفى ش : « فأهمل » وفى ما هو أدنى إلى ما فى ش .
(٦) فى النوادر ١٣٢ . وبعده :
وتحت رحل زفيان مبلع حرف إذا زجرت تبوّع
(٧) كذا فى أ . وفى ش ، ب : « مجمع » .
(٨) كذا فى ب . أى يجعله فعلاً أيضاً وفى أ : « يحفيه » أى يذهبه . وفى ج « يخفيه » وفى ش : « يفلحه » وكأنه تحريف من « يفعله » .
(٩) آية ٧ فى سورة الانشقاق . (١٠) أى العجاج كما فى اللسان فى وسق .

* مستوسقات لو يجدن سائقاً [1] *

فهذا كقولك : مجتمعات لو يجدن جامعاً .

فإن شَذَّ شيء من شُعَب هذه الأصول عن عَقْده ظاهراً رُدَّ بالتأويل إليه ، وعُطف بالملاطفة عليه . بل إذا كان هذا قد [2] يعرض فى الأصل الواحد حتى يُحتاج فيه إلى ما قلناه ، كان فيما انتشرت أصوله بالتقديم والتأخير أولى باحتماله ، وأجدر بالتأويل له .

ومن ذلك تقليب (س م ل) (س ل م) (م س ل) (م ل س) (ل م س) (ل س م) والمعنى الجامع لها المشتمل عليها الإصحاب والملاينة . ومنها الثوب (السَمَل) وهو الخَلَق . وذلك لأنه ليس عليه من الوَبَر والزئبر ما على الجديد . فاليد إذا مَرَت عليه للمس لم يستوقفها عنه جدة [3] المنسج ، ولا خُشنة الملمس . والسَمَل : الماء القليل ؛ كأنه شيء قد أخلق وضعفَ عن قوة المضطرب ، وجَمَّة المرتكض ، ولذلك قال :

حوضا كأن ماءه إذا عَسَلْ من آخر الليل رُوَيزىّ سَمَلْ [4]

وقال آخر :

ورَّاد أسمال المياه السُدْم فى أخْريات الغَبَش المغَمّ [5]

ومنها السلامة . وذلك أن السليم ليس فيه عيب تقف النفس عليه ولا يعترض عليها به . ومنها (المَسْل و) [6] والمَسَل والمَسيل كله واحد ، وذلك أن الماء لا يجرى إلا فى مَذْهب له وإمام منقاد به ، ولو صادف حاجزاً [7] لاعتاقه فلم يجد مُتسرَّبا معه . ومنها

---

(١) قبله : * إن لنا لإبلا حقائقا *

(٢) كذا فى ش ، ب . وسقط فى أ .

(٣) كذا فى ش ، ب . وفى أ : « حدّة » .

(٤) قبله كما فى اللسان فى عسل من ثعلب : * قد صبحت والظل غض ما زحل *
كأنه يصف إلا أو قطا وردت الماء ، ويقال عسل الماء إذا حركته الريح فاضطرب وارتفعت حبكه وطرائقه . والرويزى تصغير الرازى : المنسوب إلى الرى . ويعنى به ثوب أخضر يشبه الماءَ به .

(٥) الدم « المتدفئة الغائرة . والغبش : الظلمة إذ يقبل الصباح . والمغم ذو الغيم أو الذى يضيق الأنفاس من شدة الحر .

(٦) كذا فى أ ، ج . وسقط هذا فى ش ، ب . والمعنى الواحد الذى يأتى له هذه الألفاظ الثلاثة هو مجرى الماء . وصاحب القاموس يجعل المسل فى المعنى السيلان . والخطب مهل .

(٧) فى ش بعد « حاجزاً » : « أو جائزاً » وفى ب : « أو حائزاً » .

الأملس والملساء . وذلك أنه لا اعتراض على الناظر فيه والمتصفّح له . ومنها اللمس . وذلك أنه إن عارض اليدَ شيء حائل بينها وبين الملموس لم يصحّ هناك لمس ؛ فإنما هو [1] إهواء باليد نحوه ، ووصول منها إليه لا حاجز ولا مانع ، ولا بد مع اللمس من إمرار اليد وتحريكها على الملموس ، ولو كان هناك حائل لا ستوقفت به عنه . ومنه الملامسة (و لامستم النساء) [2] أى جامعتم ، وذلك أنه لا بدّ هناك من حركات واعتمال ، وهذا واضح . فأما (ل س م) فمهمَل . وعلى أنهم قد قالوا : نَسَمت الريحُ إذا مرّت مراً سهلاً ضعيفاً ، والنون أخت اللام ، وسترى نحو ذلك .

(ومرَّ بنا أيضاً السَمْتُ الرجل حجتَه إذا لقَّنته وألزمته إياها . قال .

لا تُلْمِسَنَّ أبا عمران حُجَّته ولا تكوننْ له عونا على عمرا [3]

فهذا من ذلك ، أى سَهِّلتُها وأوضحتُها [4]) .

وآعلم أنا لا ندعى أن هذا مستمر فى جميع اللغة ، كما ندعى للاشتقاق الأصغر أنه فى جميع اللغة . بل إذا كان ذلك (الذى هو [5]) فى القسمة سدس هذا أو خمسه متعذراً صعباً كان تطبيق هذا وإحاطته أصعب مذهبا وأعز ملتمَسا [6] . بل لوضَح من هذا النحو وهذه الصنعة المادةُ الواحدة تتقلّب على ضروب التقلب كان غريباً معجبا . فكيف به وهو يكاد يساوق الاشتقاق الأصغر ، ويجاريه إلى المدَى الأبعد .

---

(١) أى اللمس .

(٢) آية ٦ سورة المائدة .

(٣) « عمرا » كذا فى ب . وهو الموافق لما فى اللسان فى لسم . وفى ش : بكسر الراء .

(٤) ما بين القوسين فى س ، ب وسقط فى أ .

(٥) كذا فى أ « وفى ش ، ب : « هو الذى » .

(٦) كذا فى ش ، ب . وفى أ : « ملبسا » .

المحاضرة الخامسة

مقاييس اللغة لابن فارس

التعريف بصاحب الكتاب:

هو أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب الرازي اللغوي، وكان كما يقول عنه الثعالبي «من أعيان العلم وأفذاذ الدهر يجمع إتقان العلماء وظرف الكتاب والشعراء» وقد ذكر الثعالبي عنه كذلك أنه كان مقيما بهمذان، ثم استدعى إلى بلاط بني بويه عندما اشتهر بعلمه، وهناك التقى بالصاحب بن عبّاد الذي صاحبه وأخذ عنه اللغة والأدب، وكان يقول عنه «شيخنا أبو الحسين ممن رزق حُسن التصنيف وأمن فيه التصحيف كان والده فقيها، شافعيا لغويا، وقد روى عنه ابن فارس كتاب ابن السكيت كما ذكر ذلك في مقدمة كتابه. من شيوخه ابن الخطيب رواية ثعلب، وهذا يشير إلى أنه كان ينزع إلى مذهب الكوفيين، ومن شيوخه كذلك ابن سلمة القطان فقد قرأ عليه كتاب العين للخليل، كما قرأ كتاب "غريب الحديث".[1]

<u>مؤلفاته</u>:

ترك ابن فارس آثار غزيرة ومتنوعة مابين اللغة والتفسير والسيرة النبوية وشعر طريف وبعض المساجلات الأدبية، والأرجح انه توفي سنة 390هـ.[2]

التعريف بالكتاب:

مقاييس اللغة من معاجم الاشتقاق، أوفاها مادة، وأحسنها تصنيفا وأبينها تفسيراً، قال عبد السلام هارون في مقدمة تحقيقه «لا يختلف اثنان بعد النظر فيه أنه فذّ في بابه، وأنه مفخرة من مفاخر التأليف العربي».[3]

منهجه:

---

[1]-عز الدين إسماعيل، المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي ، ص 285.

[2]-المرجع نفسه، ص 286.

[3]- بلعيد صالح، مصادر اللغة، ص 146.

ونص ابن فارس في مقدمة كتابه الموجزة على أنه استمد مادته من كتب خمسة هي كتاب العين للخليل، وكتاب غريب الحديث ومصنف الغريب لأبي عبيد، وكتاب إصلاح المنطق لابن سُكيت، والجمهرة لابن دريد.[1]

وقد رتب ابن فارس معجمه وفقا للترتيب الأبجدي، فجعل لكل حرف كتاب، فكتاب في الهمزة، وكتاب في الباء، وكتاب في التاء وهكذا، ثم قسم كل كتاب إلى أبواب، فباب للثنائي المضاعف وباب للثلاثي، فما زاد عن ذلك من الرباعي أو الخماسي خصه بباب.[2]

والباب عنده بدأ بالحرف الذي يكتب فيه ثم يتبعه بالحرف الذي يليه، فالهمزة مع الباء، ثم الهمزة مع التاء وهكذا. إلى أن يصل إلى باب الياء.[3]

هذا فيما يخص الألفاظ الثنائية المضاعفة والثلاثية، أما ما زاد على ثلاثة أحرف فله فيه شأن، يقول ابن فارس: «هذا مذهبنا في أن الأشياء الزائدة على ثلاثة أحرف، فأكثرها منحوت» وقيّد في موضع آخر من معجم المقاييس قائلا: «فاعلم أن للرباعي والخماسي مذهبا في القياس، يستنبطه النظر الدقيق، وذلك أن أكثر ما تراه منه منحوتا».[4]

نماذج من كتابه:

---

[1]- عز الدين إسماعيل المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي، ص ص 277، 278.

[2]- المرجع نفسه، ص 271.

[3]- المرجع نفسه، ص 271.

[4]- ابن فارس أبو زكرياء مقاييس اللغة تحقيق عبد السلام هارون دار الفكر لبنان د ط د ت ج1 ص14 ص 234.

نماذج من كتاب مقاييس اللغة :

— ١ —

(بد) الباء والدال في المضاعف أصل واحد ، وهو التفرُّق وتباعُد ما بينَ الشّيئين . يقال فرس أبدُّ ، وهو البعيد ما بين الرِّجلَين . وبَدَّدْتُ الشيء ، إذا فرّقتَه . ومن ذلك حديثُ أمِّ سلمة : « يا جارية أبِدِّيهِمْ تَمرةً تَمْرةً » أي فرِّقيها فيهم تَمرة تَمْرة . ومنه قول الهذلي :

فأبَدَّهُنَّ حتُوفَهُنَّ فهارب بِدَمائِهِ أو بارك مُتَجَعْجِعُ

أي فرَّق فيهنّ الحُتوفَ . ويقال فرّقْناهم بَدَادِ . قال :

« فشُلُّوا بالرِّماح بَدَادِ »

وتقول بادَدْتُه في البَيع ، أي بِعتُه مُعاوَضة . فإن سأل سائل عن قولهم : لا بدَّ من كذا ، فهو من هذا الباب أيضاً ، كأنه أراد لا فِراق منه ، لا بُعد عنه ، فالقياس صحيحٌ . وكذلك قولهم للمفازة الواسعة « بَدْبَدٌ » سمِّيت لتباعُد ما بين أقطارها وأطرافها . والبادّان : باطنا الفَخِذين من ذلك ، سمِّيا بذلك للانفراج الذي بينهما .

وقد شذَّ عن هذا الأصل كلمتان : قولهم الرجل العظيم الخَلْق « أبَدّ » . قال :

« ألَدّ يَمْشِي مِشْيَةَ الأبَدّ »

وقولهم : ما لك به بَدَدٌ ، أي مالك به طاقةٌ .

— ٢ —

(بتع) الباء والتاء والعين أصلٌ واحدٌ يدلُّ على القوّة والشدّة فالبَتَع طولُ العُنُق مع شِدّة مَغْرِزه . ويقال لِكلِّ شديدِ المفاصل بَتِع . فأمّا البِتْعُ فيقولون إنه نَبيذ العَسَل . ويمكن أن يكون سمِّيَ بذلك لعلّة أن تكون فيه .

(بتك) الباء والتاء والكاف أصلٌ واحد ، وهو القطع . قالوا : بَتَكْتُ الشيء قطعته أبْتِكُه بَتكاً . قال الخليل : البَتْك قطع الأذُن . وفي القرآن : (فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الأنْعَامِ) . قال : والبائك السّيف القاطع . قال : والبَتْك أن تقبض على شَعَرٍ أو ريشٍ أو نحوِ ذلك ثم تجذبَه إليك فينْبتِكَ من أصْله . أي ينقطع ويَنْتَتِفُ ، وكلُّ طائفةٍ من ذلك بِتْكَةٌ ، والجمع بِتَك . قال رُهير :

حتى إذا ما هَوَتْ كَفُّ الغلامِ لها طارت وفي كَفِّه مِنْ ريشِها بِتَكُ

(بتل) الباء والتاء واللام أصلٌ واحد ، يدلُّ على إبانة الشيء من غيره . يقال بَتَلْتُ الشيءَ إذا أبَنْتَهُ من غيره . ويقال طلّقها بَتّةً بَتْلَةً . ومنه يقال لمريمَ العذراء « البَتُول » ؛ لأنها انفردت فلم يكن لها زوج . ويقال نَخْلةٌ مُبْتَبِلٌ ، إذا انفردت عنها الصّغيرة النابتةُ معها . قال الهذليُّ : (... الخ) .

— ٣ —

(باب من الرباعي آخر)

ومن هذا الباب ما يجيءُ على الرُّباعي وهو من الثلاثي على ما ذكرناه ، لكنّهم يزيدون فيه حرفاً لمعنىً يريدونه مِنَ مبالغة ، كما يفعلون ذلك في زُرْقُمٍ وخَلَبَنٍ . لكنّ هذه الزيادَة تقع أوّلاً وغيرَ أوّلٍ .

من ذلك (البَحْظَلَة) قالوا : أنْ يقفِزَ الرَّجُل قَفَزَانَ اليَربوع فالباء زائدةٌ . قال الخليل : الخاظل الذي يمشي في شِقّه . يقال مَرَّ بنا يَحْظَل ظالِعاً .

ومن ذلك (البِرْشاع) الذي لا فُؤاد لَهُ . فالرّاء زائدة . وإنما هو من الباء والشين والعين . وقد فُسِّرَ .

ومن ذلك (البَرْغَثَة) فالراء فيه زائدة . وإنما الأصل الباء والغين والثاء . ومنه البُرغُوث .

المحاضرة السادسة:
لسان العرب لابن منظور

عبد الرحمن النجدي أسكنه النية الفردوس لسان العرب لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم. ابن منظور (ت ٧١١ هـ) اتفق الباحثون على أن لسان العرب معجم موسوعى ضخم ، خالف معاجم السابقين في أمرين ؛ هما عدوله على نهج الانتقاء من مواد المصادر السابقة إلى حشد واستقصاء كل ما ورد في كل مادة من لغة وأدب وتفسيروقراءات وحديث وفقه وغيرذلك ، مخالفاً بذلك ما عرف به طوال حياته من اختصار الكتب المطولة التي صنفت قبله . وكذلك عدم ادعائه النقل عن الأعراب الفصحاء مشافهة كما فعل الرواد الأوائل في القرن الثاني الهجرى ، بل اعتمد على خمسة مصادر اعتماداً كاملاً ، جمع منها في معجمه أفضل ما فيها من مادة ، وواءم بينها ، فضم ما اتفقت فيه وفصل ما تفرد به كل مصدرمنها ، يقول ابن منظور: (مقدمة لسان العرب (١/٣) . فجمعت منها في هذا الكتاب ما تفرق ، فانتظم شمل تلك الأصول كلها في هذا المجموع . و أنا مع ذلك لا أدعى فيه دعوى ، فأقول : شافهت أو سمعت ، أو فعلت أو صنعت ، أو شددت أو رحلت ، أو نقلت عن العرب العرباء أو حملت ، فكل هذه الدعاوى لم يترك الأزهرى و ابن سيده لقائل مقالاً ولم يخليا فيه لأحد مجالاً » .

أما مصادره التي اعتمد عليها ، وصرح في مقدمته فهي :

تهذيب اللغة للأزهرى (ت 370 هـ) .

المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده (ت 458 هـ) .

صحاح العربية للجوهري (ت 393 هـ) .

حواشى اين برى على الصحاح (583 هـ) .

النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير(ت 609 هـ) .[1]

---

[1] سعيد حسن البحيري مدخل إلى مصادر اللغة ص303

التعريف بالمؤلف:

ابن منظور هو أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي بن أحمد الأنصاري الإفريقي ثم المصري، كان ينسب إلى ريفع بن ثابت الأنصاري، ولد سنة 360هـ 1232م بمصر، وقيل في طرابلس، وكانت وفاته سنة 811هـ.

عمل ابن منظور في ديوان الإنشاء طوال حياته، وولي قضاء طرابلس، وكان ميله إلى التشيع ولكن دون مغالاة، كما كان محدثا، فأخذ عنه كثيرون، وكان عارفا بالنحو واللغة والتاريخ والكتابة، فاضلا في الأدب مليح الإنشاء.[1]

والغريب في أمر ابن منظور اهتمامه طوال حياته باختصار الكتب المطولة التي صنفت قبله، فقد اختصر كتاب الأغاني وكتاب الذخيرة ومفردات ابن البيطار وتاريخ دمشق، وكان لا يمل من ذلك. قال الصفدي: لا أعرف في الأدب وغيره كتاب مطولا إلا وقد اختصره. وكذلك يقال إنّ الكتب التي دونها بخطه من مختصراته بلغت خمسمائة مجلد.[2]

التعريف بالكتاب:

يعد لسان العرب موسوعة ضخمة واسعة لما حمل بين دفتيه من مواد لغوية منتظمة.

ويشير ابن منظور في مستهل كتابه إلى السبب الذي حداه على وضع لسان العرب، فيقول: «إن "**تهذيب اللغة للأزهري**"، "**والمحكم لابن سيده**" من أجمل كتب اللغة عند العرب، ولكن صعوبة البحث فيهما لا تخفى على أحد وذلك بسبب سوء الترتيب واختلاط التفصيل والتبويب، أما **الجوهري** فقد رتب "**صحاحه** "ولكنه جاء مختصراً، وكثر فيه التصحيف...فكان أن وضع المؤلف معجمه هذا "**لسان العرب**" وأكثر فيه من الأخبار والشواهد والآيات حتى جاء واضح المنهج سهل السلوك، عظم نفعه لما اشتمل من العلوم».[3]

منهجه:

---

[1]- عز الدين، المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي، ص 291.

[2]- المرجع نفسه، ص 291.

[3]- ابن منظور، مقدمة لسان العرب، دار صادر بيروت، 1994، ص 08.

اختار ابن منظور أن يسير في ترتيب مادة معجمه على النظام الذي سار عليه الجوهري في صحاحه ، وقد صرح بذلك في مقدمته ، حين قال : ورتبته ترتيب الصحاح في الأبواب والفصول ، الحسن تبويبه وسهولة تأتيه) ، معنى ذلك أنه قد جعل الحرف الأخير من حروف المادة الأصلية (أي الحروف الأصول بعد تجريدها من الزوائد) الباب ، ثم روعى ترتيب حروف الهجاء (- / ب / ت/ ث اج .. الخ) في الحرف الأول (الفصل) وما يليه . فالكلمات : عدل ، غزل ، فضل، قتل ، كفل ، .... هزل ، تجدها جميعاً في باب اللام ، وفصول : العين والغين والفاء والقاف والكاف ... والهاء على التوالي . وتوضح الكلمة الأخيرة تقديم ابن منظور فصل الهاء على الواو ، خلافاً للجوهري الذي قدم فصل الواو على فصل الهاء . وتمثل الهمزة الأصلية أو المنقلبة عن واو أو ياء مشكلة في ترتيب المعاجم . ولذا المجد ابن منظور يؤثر صنيع الجوهري، فيجعل باب الهمزة للكلمات المنتهية بالهمزة الأصلية (غير المتقلبة عن واو أوياء) مثل : رزه ، في ... ، وجمع الكلمات المنتهية بواو أو ياء سواء بقيتا على حالهما أو تحولنا (بسبب الإعلال أو الإبدال) ألفا لينة أو همزة ، في باب واحد . وجعل الباب الأخير للكلمات المنتهية بالألف اللينة غير معروفة الأصل ، ويلاحظ هنا أن كل باب يبدأ بحديث يختلف في الطول والقصر عن الحرف المعقود له الباب . وقد بلغ عدد المواد اللغوية التي ضمها معجم لسان العرب ثمانين ألف مادة . سار في ترتيبها وفق المصدر الذي ينقل عنه ، يبدأ بالمادة المجردة ، ثم ينتقل إلى مشتقاتها ، وليس له نهج مطرد في البدء ، فقد يبدأ بالفعل أو بالاسم ، ولكنه حين يعرض المادة معينة لها أكثر من دلالة فإنه لا يخلط بينها ، وإنما التزم أن يأتي على مشتقات المادة وصورها المعنى بعينه ، فإذا فرغ منه انتقل إلى المشتقات والصور التي تؤدى المعاني الأخرى ، معنى بعد آخر ، وهو في تتبعه لسائر الصور والاشتقاقات يستطرد في الاستشهاد ، ويطيل في الحشو ، على نحو يؤدى إلى اضطراب صيغ المادة وتفرق تفسيرها ، غير أنه في أغلب مواده يحسن جمع مشتقات المادة وتصريفاتها وتنسيق شروحه وتعليقاته . وقد اشتمل معجم (لسان العرب) - في إطار موسوعيته - على تفصيلات كثيرة في علوم النحو والصرف وتفسير القرآن والحديث ، وشواهد من الشعر وتفسيره ، وطرف"[1]

[1] بتصرف المرجع السابق ص304

فمعجم لسان العرب موسوعة فيما اشتمل عليه من مادة لغوية وأدبية، بما تضمنه من شواهد من الشعر والحديث الشريف، وبما قدم من شرح مسهب للمادة يعكس كثيراً من مظاهر حياة اللغة العربية وحياة المجتمع العربي.[1]

نماذج من كتابه:

[1]- عز الدين إسماعيل، المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي، ص 294.

والتَّقْدِيرُ فِي الشَّيْءِ : قَدَّرَ أَبُخْلُهُ ذا البَخِيلِ وقد أرى
وأَيسرُ . بالمالِ ذو البخيلِ بدا
قال ابنُ سِيدَهْ : هكذا أنشدَهُ بالفتح والوزنُ يَحْتَمِلُ الحركةَ والسكونَ . وفي الحديثِ ذِكْرُ القَدَرِ ، وهي الكِنَايَةُ عن الرِّزْقِ والمَقْضِيِّ .
والقَدَرِيَّةُ : قَوْمٌ يُنْكِرُونَ القَدَرَ ، مَوْلَّدَةٌ . التهذيب : والقَدَرِيَّةُ قومٌ يُسْنِدُونَ إلى التكليفِ بها قَدَرَ اللهِ من الأشياءِ ، وقال بعضُ مُتكلِّميهم : إنما يَتَّوَلَّى هذا اللقبَ لأنا نَفْي القَدَرَ عن اللهِ عزَّ وجلَّ ، ومَنْ أثبتَ فهو أَوْلَى به ، قال : وهذا تَمْوِيهٌ مِنْهُم لأنَّهم يُضِيفُونَ القَدَرَ لأنفسِهم ولذلك سُمُّوا ، وقولُ أهلِ السُّنَّةِ إنَّ عِلْمَ اللهِ سبقَ في الخَبَرِ فعَلِمَ كُفْرَ مَنْ كَفَرَ منهم كما عَلِمَ إيمانَ مَنْ آمَنَ . فأثبتَ عِلْمَهُ السابقَ في الخَلْقِ وكَتَبَهُ ، وكُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ وكُتِبَ عليه . قالَ أبو منصور : وتقديرُ اللهِ الخَلْقَ تَسْوِيَةُ كُلٍّ مِنْهُم لِمَا عَلِمَ أنَّهم صائِرُونَ إليه مِنَ الشَّقاوَةِ والشَّقاءِ . وذلك أنَّهُ عَلِمَ مِنْهُم قَبْلَ خَلْقِهِ إيَّاهُمْ . فَكَتَبَ عِلْمَهُ الأَزَلِيَّ السابقَ فيهم وقَدَّرَهُ تقديراً ، وقَدَّرَ اللهُ عليه ذلك يَقْدُرُهُ ويَقْدِرُهُ قَدْراً وقَدَراً ، وقَدَّرَهُ عليه . ولهُ ، وقولُهُ :
. . . بنِ . أي يونسَ بنِ الوَسْمِيِّ أَفْ
. أيُوسَ لَمْ . يُقْدَرْ . أَمْ يومَ قُدِرْ ؟
فإنَّهُ أرادَ اليومَ الحقيقةَ ثُمَّ حذفَها ضرورةً فكيَّدَ الراءَ بفتحةٍ كأنَّهُ أرادَ : يُقْدَرْ . وأنكرَ بعضُهم هذا فقال : هذا اليومُ لا يُخْلَقُ إلاَّ يُسْكَرُ بما بعدَهُ ولا يُسْكَرُ فيهما بعدَهُ . قال ابنُ جنِّي : والذي أراهُ أنا في هذا وما جانَسَهُ أنَّهُ أجْمَعَ مِنْ أصحابِنا ولا أخرجَهم ذِكْرَهُ . وشُبْهَةُ أنْ يكونوا لَمْ يَذْكُروهُ للطفِهِ . هو أنْ يكونَ أصلُهُ أيومَ لَمْ يُقْدَرْ أمْ يُسْكَنِ الراءُ للجزمِ . ثُمَّ إنَّها جاورَتِ الهمزةُ المفتوحةُ وهي ساكنةٌ . وقد تُجْرَى العَرَبُ المجرورَ بالسكونِ إذا كانَ جاوَرَ المجرورَ المُتَحَرِّكَ بِجَرِّي المُتَحَرِّكِ ، وذلك قَوْلُهُمْ فيما حكاهُ سيبويهِ مِنْ قَوْلِ بعضِ العَرَبِ : الكَمَاةُ والمَرَاةِ . يريدونَ الكَمَاةَ والمَرْأَةَ ولكنَّ القِياسَ والرِّواءَ لَمَّا كانا ساكنينِ ، والهمزتانِ بعدَهما متفتوحتانِ . صارَتِ الفتحتانِ الفتانِ في الهمزتينِ كأنَّهما في الرِّواءِ والقِياسِ . وصارَتِ القِياسُ والرِّواءُ كأنَّهما متفتوحتانِ ، وصارَتِ الهمزتانِ لَمَّا قُدِّرَتْ حركاتُهما في غيرِها كأنَّهما ساكنتانِ . فصارَ التقديرُ فيهما مَرَاةٌ وكَمَاةٌ . ثُمَّ خفَّفْنا فأبدلْنا الهمزتانِ الفتينِ لِسُكونِها وانفتاحِ ما قبلَهما . فقالوا : مَرَاةٌ وكَاةٌ . كما قالوا في رَأْسٍ وفَأْسٍ لَمَّا خفَّفْنا : رَاسٌ وفَاسٌ . وعلى هذا حَمَلَ أبو عليٍّ قولَ عَبِيدٍ يَخُوتُ :
ونَضْحَكُ مِنِّي شَيْخَةٌ عَبْشَمِيَّةٌ
كَأَنْ لَمْ تَرَ قَبْلِي أَسِيرةً يَمَانِيا
قال : جاءَ بهِ على أنْ تقديرَهُ مُخَفَّفاً كأنْ لَمْ تَرْأَ . ثُمَّ إنَّ الراءَ الساكنةَ لَمَّا جاوَرَتِ الهمزةَ . والهمزةُ مُتَحَرِّكَةٌ صارَتِ المتحرِّكةُ كأنَّها في التقديرِ قبلَ الهمزةِ والضغطُ بها في تَرْأَ . ثُمَّ أُبْدِلَتِ الهمزةُ ألفاً لِسُكونِها وانفتاحِ ما قبلَها فصارَتْ تَرَا . فالألفُ على هذا التقديرِ بَدَلٌ مِنَ الهمزةِ التي هي عينُ الفِعْلِ . واللامُ محذوفةٌ للجزمِ على مذهبِ الكوفيِّينَ . وقولُ مَنْ قالَ : رَأَى يَرْأَى . وقد قيلَ : إنَّ قولَهُ تَرَا ، على التخفيفِ القياسيِّ إلاَّ أنَّهُ أثبتَ الألفَ في موضعِ الجزمِ تشبيهاً بالياءِ في قولِ الآخرِ :
أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالأَنْبَاءُ تَنْمِي
بِمَا لاقَتْ لَبُونُ بَنِي زِيَادِ
ورِوايةُ بعضِهِمْ أَلَمْ يَأْتِكَ على ظاهرِ الجزمِ . وأنشدَهُ أبو العَبَّاسِ عَنْ أبي عُثْمانَ غيرَ الأَشْنَانِيِّ :
أَلاَ هَلْ أَتَاكَ وَالأَنْبَاءُ شَتَّى
وقولُهُ تعالى : « إلاَّ امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَا إنَّها لَمِنَ الغَابِرِينَ » . قالَ الزَّجَّاجُ : المعنى عَلِمْنا أنَّها مِنَ الغابِرِينَ . وقيلَ : دَبَّرْنا أنَّها مِنَ الغابِرِينَ . أي الباقِينَ في العَذابِ .
ويُقالُ : اسْتَقْدَرَ اللهَ خَيْراً ، واسْتَقْدَرَ اللهَ خَيْراً سَأَلَهُ أنْ يَقْدُرَ لَهُ يُسْراً ، قالَ :
فَاسْتَقْدِرِ اللهَ خَيْراً وَارْضَيَنَّ بِهِ
فَبَيْنَا الْعُسْرُ إذْ دارَتْ مَيَاسِيرُ
وفي حَدِيثِ الاسْتِخَارَةِ : اللَّهُمَّ إنِّي أَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ . أي أَطْلُبُ بِكَ أنْ تَجْعَلَ لي عَلَيْهِ قُدْرَةً .
وقَدَرَ الرِّزْقَ يَقْدُرُهُ : قَسَمَهُ .
والقَدْرُ والقُدْرَةُ[1] والمِقْدارُ : القُوَّةُ .
وقَدَرَ عَلَيْهِ يَقْدِرُ ويَقْدُرُ وقَدِيرٌ . بالكَسْرِ . قُدْرَةً وقُدارَةً وقُدُورَةً وقُدُوراً وقَدْراناً وقِدَاراً (هذِهِ عَنِ اللِّحْيَانِيِّ) وفي التهذيبِ : قَدْراناً . والقَدَرُ وهُوَ قادِرٌ وقَدِيرٌ أَقْدَرَهُ اللهُ عَلَيْهِ . والاسْمُ مِنْ كُلِّ ذلِكَ المَقْدَرَةُ والمَقْدُرَةُ والمَقْدِرَةُ والمَقْدِيرَةُ . ويُقالُ : مالي عَلَيْكَ مَقْدَرَةٌ ومَقْدُرَةٌ ومَقْدِيرَةٌ أي قُدْرَةٌ .
وفي حَدِيثِ عُثْمانَ . رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : إنَّ الذَّكاةَ في الحَلْقِ واللَّبَّةِ لِمَنْ قَدَرَ[2] أي لِمَنْ أمْكَنَهُ الذَّبْحُ فيها . فأمَّا النادُّ والمُتَرَدِّي فَإنَّ العَقْرَ مِنْ جِنْسِها ، ومِنْهُ قَوْلُهُمْ : المَقْدُرَةُ تُذْهِبُ الحَفِيظَةَ .
والاقْتِدارُ عَلَى الشَّيْءِ : القُدْرَةُ عَلَيْهِ . والقُدْرَةُ مَصْدَرُ قَوْلِكَ قَدَرَ عَلَى الشَّيْءِ قُدْرَةً . أي مَلَكَهُ . فَهُوَ قادِرٌ وقَدِيرٌ . واقْتَدَرَ الشَّيْءَ : جَعَلَهُ قَدْراً . وقَوْلُهُ [تعالى] : « عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ » ، أي قادِرٍ . والقَدْرُ : الغِنَى والِيسارُ . وهُوَ مِنْ ذلِكَ لأنَّهُ كُلَّهُ قُوَّةٌ .
وثَوْبٌ قَدِيرٌ : النَّهايَةُ . ورَجُلٌ ذُو قُدْرَةٍ . أي ذُو يَسارٍ . ورَجُلٌ ذُو مَقْدُرَةٍ . أي

---

(١) قوله : « والقدر والقدرة الخ » عبارة القاموس : والقَدْرُ الغِنَى واليسارُ والقوة كالقدرة والقدرة مثلثة الدال والقدار والقدارة . والقدورة والقدور بضمها . والقدران بالكسر . والقدار ويكسر . والاقتدار . والفعل كضرب ونصر وفرح .

(٢) قوله : « لمن قدر » أي لمن كانت الذبيحة في وجه قدر على إيقاع الذكاة بالمبين الوصفين . فأما إذا بقيت الذبيحة ممكنها حكم الصيد في أن مدبجه كموضع الذي أصاب السهم قوائم الصيد ، كذا بهامش الأصل .

من معجم (لسان العرب) لابن منظور

قدء ، والمستقى أي قد تُطيق ، ويجوز أن يكون نشاءً فعلاً أي حسبك لأنه قد كفى بما يُريد به فلا معنى لوعيك وزجرك ، وتكون قد مع الأفعال الآتية بمنزلة ربما ، قال الهجيمي :

قد أترك القرن مُصفرًا أنامله
كأن أثوابه مُجت بفرصاد

قال ابن بري : البيت لعبيد بن الأبرص . وتكون قد بمنزلة حسب ، يقولون : مالك عندي إلا هذا فقد أي فقط ، حكاه يعقوب وزعم أنه بدل تقول قدي وقدني ، وأنشد :

إليّ حسابيا ونعمه فقدي

وتقول في قدني كالقول في قطني ، قال حميد الأرقط :

قدني من نصر الخبيبين قدي

قال الجوهري : وأما قولهم قدك يمعنى حسبك فهو اسم ، تقول قدي وقدني أيضاً ، بالنون على غير قياس لأن عليه النون إنما تُراد في الأفعال وقاية لها ، مثل ضربني وشتمني ، قال ابن بري : وهم الجوهري في قوله إن النون في قوله قدني زيدت على غير قياس وجعل نون الوقاية مخصوصة بالفعل لاعم ، وليس كذلك وإنما تُراد وقاية لحركة نون ساكنين في مثل نون حرفي كقولك في من ومن إذا أضفتهما إلى نفسك مني ومني فزدت نون الوقاية لتبقى نون من ومن على سكونها ، وكذلك في قد وقط تقول قدني وقطني فتزيد نون الوقاية لتبقى الدال والطاء على سكونهما ، قال : وكذلك زادوها في ليت فقالوا ليتني ، ليبقى حركة التاء على حالها ، وكذلك قالوا في ضرب ضربني ، ليبقى حركة الباء على فتحها ، وكذلك قالوا في اضربْ اضربني أيضاً أدخلوا نون الوقاية عليه ليبقى الباء على سكونها ، وأراد سُبَيْعٌ بالحبسين عبد الله بن الزبير وأخاه مُصْعَباً ، قال ابن بري : والشاهد في البيت أنه يقال قدني وقدي بمعنى ، وأما الأصل

قدي بنون ونون ، وقدني بالنون شاذ الجيد الوزن النون فيه لضرورة الوزن ، قال : فالأمر فيه بعكس ما قال وأن قدني هو الأصل وقدي خُفف النون منه للضرورة .

وفي صفة جهنم ، تعوذ بالله منها ، يُقال : هل امتلأت؟ فتقول : هل من مزيد؟ حتى إذا أوعيوا فيها قالت قد قد ، أي حسبي حسبي ، ويروى بالطاء بدل الدال وهو بمعناه . وبنية عليه الكلمة : فيقول قد قد بمعنى حسب ، وتكرارها لتأكيد الأمر ، ويقول المتكلم : قدي أي حسبي ، والمخاطبة : قدك أي حسبك . وفي حديث عمر ، رضي الله عنه ، أنه قال لأبي بكر ، رضي الله عنه : قدك يا أبا بكر .

قال : وتكون قد بمنزلة ما تبقى بها ، سُبح بنفس الفصحاء يقول :

قد كنت في حتي فكفرفه
وإن جعلت قد اسماً شددته فتقول : كتبت قدّ حسنة وكذلك كيّ وهو لو لأن عليه الحروف لا تدل على ما نقص منها ، فيجب أن يُراد في أواخرها ما هو من جنسها ويدغم ، إلا في الأبعد فإنك تهيئها ولو سميت رجلاً بلا أو ما سُمّ زدت في آخره ألفاً همزت لأنك تحرك الثانية ، والألف إذا حركت صارت همزة . قال ابن بري : قال الجوهري : لو سميت بقد رجلاً لقلت : هذا قدٌّ ، بالتشديد ، قال : هذا غلطٌ منه إنما يكون التضعيف في المنقل كقولك في هو اسم رجل : هذا هوٌّ ، وفي لو : هذا لوٌّ وفي لا : هذا لاٌّ ، وإنما التصحيح فلا يُضعف تقول في قد : هذا قدٌ ورأيت قداً ومررت بقدٍ ، كما تقول : عليه وعليٌّ يداً ومررت بيدٍ .

• القدو ، القدير والقادر : من صفات الله عز وجل ، يكونان من القدرة ، ويكونان من التقدير . وقوله تعالى : « إنه على كل شيء قديرٌ » ، من القدرة ، الله عز وجل على كل شيء قدير ، والله سبحانه مقدر كل شيء وقاضيه . ابن الأثير : في أسماء الله تعالى القادر والمقتدر والقدير ، فالقادر اسم فاعل من قدر يقدر ، والقدير فعيل منه ، وهو للمبالغة ، والمقتدر مختص من القادر ، وهو أبلغ .

الليث : القدر القضاء المرقوم . يقال : قدّر الإله كذا تقديراً ، وإذا وافق الشيء الشيء قلت : جاءه قدره . ابن سيده : القدر والقدر القضاء والحكم ، وهو ما يقدره الله عز وجل من القضاء ويحكم به من الأمور . قال الله عز وجل : « إنا أنزلناه في ليلة القدر » ، أي الحكم ، كما قال تعالى : « فيها يُفرق كل أمر حكيم » ، وأنشد الأخفش لهبيرة بن عنترة :

ألا بالقوس إن الرأي فيها
وللأمر الذي هو من حتوف لا يدري
وللأرض كم من صالح قد وقيته
عليه قوارنه بلمّاعة قفر
فلا ذا جلالو هيئة لجلالو
ولا ذا ضياع هُنّ يتركن للقفر

ورد أن عليه أي استوت عليه . والمُلاعة : الأرض التي يلتمع فيها السراب . وقوله : فلا ذا جلالو الخصب ذا بإضاره فلو يسرّه ما بذنه أي فلا هين ذا جلالو ، وقوله : ولا ذا ضياع متصوب بقوله يتركن . والضياع ، بفتح الضاد : الضيعة ، والمعنى أن السنابا لا تقول عز أحكو ، فيما كان أو قنعاً ، جليل القدر كان أو وضيعاً . وقوله تعالى : « ليلة القدر خير من ألف شهر » ، أي ألف شهر ليس فيها ليلة القدر ، وقال الفرزدق :

وما صعب يبقى في حديد مُجاشع
مع القدر إلا حاجة لي أريدها

والقدر : كالقدر ، وجمعها جبأ القدار . وقال الأخباني : القدر الاسم ، والقدر المصدر ، وأنشد :

كل شيء على أخيك - سخاء
وبقدر - الخلاف - والاجتماع

« مَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ » ، أَيْ ضُيِّقَ عَلَيْهِ عِلْمُهُ . وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ [عَزَّ وَجَلَّ] : « وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ » ، أَيْ ضَيَّقَ . وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : « فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ » . فَإِنَّ الْفَرَّاءَ قَالَ : قَرَأَهَا عَلِيٌّ . كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ . قَدَّرْنَا . وَعَنَّفَهَا عَاصِمٌ . قَالَ : وَلَا يَبْعُدُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى فِي التَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ وَاحِداً . لِأَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ : قَدَّرَ عَلَيَّ الْمَوْتَ وَقَدِرَ عَلَيَّ الْمَوْتَ . وَقَدَّرَ عَلَيَّ وَقَدِرَ . وَاحْتَجَّ الَّذِينَ خَفَّفُوا فَقَالُوا : لَوْ كَانَتْ كَذَلِكَ لَقَالَ : فَنِعْمَ الْمُقَدِّرُونَ . وَقَدْ تَجْمَعُ الْعَرَبُ بَيْنَ اللُّغَتَيْنِ . قَالَ اللهُ تَعَالَى : « فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْداً » .

وَقَدَرَ عَلَى عِيَالِهِ قَدْراً : بِالْ قَتَرَ .

وَقُدِرَ عَلَى الْإِنْسَانِ رِزْقُهُ قَدْراً : بِالْ قَتَرَ .

وَقَدَّرْتُ الشَّيْءَ تَقْدِيراً وَقَدَرْتُ الشَّيْءَ أَقْدِرُهُ وَأَقْدُرُهُ قَدْراً بَيْنَ التَّقْدِيرِ . وَفِي الْحَدِيثِ فِي رُؤْيَةِ الْهِلَالِ : صُومُوا لِرُؤْيَتِهِ وَأَفْطِرُوا لِرُؤْيَتِهِ فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَاقْدُرُوا لَهُ . وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ : فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَأَكْمِلُوا الْعِدَّةَ ، قَوْلُهُ : فَاقْدُرُوا لَهُ ، أَيْ قَدِّرُوا لَهُ عَدَدَ الشَّهْرِ حَتَّى تُكْمِلُوهُ ثَلَاثِينَ يَوْماً . وَاللَّفْظَانِ وَإِنِ اخْتَلَفَا يَرْجِعَانِ إِلَى مَعْنًى وَاحِدٍ ، وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ سُرَيْجٍ أَنَّهُ فَسَّرَ قَوْلَهُ فَاقْدُرُوا لَهُ ، أَيْ قَدِّرُوا لَهُ مَنَازِلَ الْقَمَرِ فَإِنَّهَا تُدُلُّكُمْ وَتُبَيِّنُ لَكُمْ أَنَّ الشَّهْرَ يَسْعُ وَعِشْرُونَ أَوْ ثَلَاثُونَ . قَالَ : وَهَذَا خِطَابٌ لِمَنْ خَصَّهُ اللهُ تَعَالَى بِهَذَا الْعِلْمِ ، قَالَ : وَقَوْلُهُ فَأَكْمِلُوا الْعِدَّةَ خِطَابٌ لِلْعَامَّةِ الَّتِي لَا تُحْسِنُ تَقْدِيرَ الْمَنَازِلِ . وَهَذَا نَظِيرُ التَّنْزِيلِ تَنْزِلُ بِالْعَالِمِ الْفَذِّ أَمْرٌ بِالِاجْتِهَادِ فِيهَا وَأَلَّا يُقَلِّدَ الْعُلَمَاءَ أَشْكَالَ التَّنْزِيلِ بِهِ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُ الصَّوَابُ كَمَا بَانَ لَهُمْ . وَأَمَّا الْعَامَّةُ الَّتِي لَا اجْتِهَادَ لَهَا فَهَا تَقْلِيدُ أَهْلِ الْعِلْمِ ، قَالَ : وَالْقَوْلُ الْأَوَّلُ أَصَحُّ ، وَقَالَ الشَّاعِرُ إِيَاسُ بْنُ مَالِكِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْمُزَنِيُّ :

كِلَا ثَقَلَيْنَا طَابِعٌ بِخَتِيمَةٍ
وَقَدْ قَدَرَ الرَّحْمَنُ مَا هُوَ قَادِرُ
فَلَمْ تُرَ يَوْماً كَانَ أَكْثَرَ سَالِباً
وَمُسْتَلَباً سِرْبَالَةً لِأُنَاكِرُ
وَأَكْثَرَ بَيْتاً بَالِغاً يَتَخَيَّرُ الْعُلَا
يُضَارِبُ قِرْناً دَارِعاً وَهُوَ حَاسِرُ

قَوْلُهُ : مَا هُوَ قَادِرٌ أَيْ مُقَدَّرٌ . وَنَقَلَ الرَّجُلَ . بِالتَّاءِ خَتَنَهُ وَمَتَاعُ بَيْتِهِ . وَأُرَادَ بِالثَّقَلِ هُنَا النِّسَاءَ . أَيْ نِسَاؤُنَا وَنِسَاؤُهُمْ طَابِعَاتٌ فِي ظُهُورِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْحَيَّيْنِ عَلَى صَاحِبِهِ وَالْأَمْرُ فِي ذَلِكَ جَارٍ عَلَى قَدَرِ الرَّحْمَنِ . وَقَوْلُهُ : وَمُسْتَلَباً سِرْبَالَةً لِأُنَاكِرَ . أَيْ يُسْتَلَبُ سِرْبَالَةَ وَهُوَ لِأُنَاكِرَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ مَصْرُوعٌ قَدْ قُتِلَ . وَانْتَصَبَ سِرْبَالَةً بِأَنَّهُ مَفْعُولٌ ثَانٍ لِمُسْتَلَبٍ . وَفِي مُسْتَلَبٍ ضَمِيرٌ مَرْفُوعٌ بِهِ . وَمَنْ رَفَعَ سِرْبَالَةً جَعَلَهُ مَرْفُوعاً بِهِ وَلَمْ يَجْعَلْ فِيهِ ضَمِيراً . وَالْبَابِغُ : الْمُتَقَرِّعُ الدَّاخِلُ فِي عَصْبِ شَبَابِهِ . وَالدَّارِعُ : اللَّابِسُ الدِّرْعَ . وَالْحَاسِرُ : الَّذِي لَا دِرْعَ عَلَيْهِ .

وَتَقْدُرُ لَهُ الشَّيْءَ أَيْ تُهَيِّئُ . وَفِي حَدِيثِ الِاسْتِخَارَةِ : فَاقْدُرْهُ لِي وَيَسِّرْهُ عَلَيَّ . أَيِ اقْضِ لِي بِهِ وَهَيِّئْهُ .

وَقَدَرْتُ الشَّيْءَ . أَيْ هَيَّأْتُ .

وَقَدَّرَ كُلَّ شَيْءٍ وَبِمِقْدَارِهِ : مَبْلَغَهُ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : « وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ » ، أَيْ مَا عَظَّمُوا اللهَ حَقَّ تَعْظِيمِهِ . وَقَالَ اللَّيْثُ : مَا وَصَفُوهُ حَقَّ صِفَتِهِ . وَالْقَدَرُ وَالْقَدْرُ هَهُنَا بِمَعْنًى وَاحِدٍ . وَقَدَرُ اللهِ وَقَدْرُهُ بِمَعْنًى . وَهُوَ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ .

وَالْبِقْدَارُ : الْمَوْتُ . قَالَ اللَّيْثُ : الْبِيقْدَارُ اسْمُ الْقَدْرِ إِذَا بَلَغَ الْعَبْدُ الْبِيقْدَارَ مَاتَ ، وَأَنْشَدَ :

لَوْ كَانَ خَلْفَكِ أَوْ أَمَامَكِ هَابِياً
بِشْرٌ سِوَاكِ لَهَابَكِ الْبِيقْدَارُ

يَعْنِي الْمَوْتَ . وَيُقَالُ : إِنَّ الْأَشْيَاءَ مَقَادِيرُ لِكُلِّ شَيْءٍ بِمِقْدَارٍ دَاخِلٌ[1] .

(١) قوله : « لكل شيء مقدار داخل » هكذا في الأصل جميعها . وتحقد ثم العبارة :

وَالْبِيقْدَارُ أَيْضاً : هُوَ الْبِيدَاقُ . تَقُولُ : يَجُرُّ الْخَطَرَ بِبِيقْدَارِهِ أَيْ بِقَدْرِهِ وَقَدْرِهِ . وَهُوَ مِثْلُ الشِّرْهِ .

وَكُلُّ شَيْءٍ مُتَخَيِّرٍ فَهُوَ الْوَسَطُ . ابْنُ سِيدَهْ . وَالْمُتَخَيِّرُ الْوَسَطُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . وَرَجُلٌ مُتَخَيِّرُ الْخَلْقِ أَيْ وَسَطٌ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ وَلَا وَالْقَصِيرِ . وَكَذَلِكَ الْوَعِلُ وَالظَّبْيُ وَنَحْوُهُمَا .

وَالْقَدْرُ : الْوَسَطُ بَيْنَ الرِّجَالِ وَالسَّرْوِجِ وَنَحْوِهِمَا ، تَقُولُ : هَذَا سَرْجٌ قَدْرٌ . يُخَفَّفُ وَيُثَقَّلُ . التَّهْذِيبُ : سَرْجٌ قَادِرٌ قَارٌ . وَهُوَ الْوَاقِي الَّذِي لَا يَنْظُرُ . وَقِيلَ : هُوَ بَيْنَ الصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ .

وَالْقَدْرُ : يُصَرُّ الْمَتْنِ . قَدِرَ قَدَراً . وَهُوَ أَقْدَرُ ، وَالْأَقْدَرُ : الْقَصِيرُ بَيْنَ الرِّجَالِ ، قَالَ صَخْرٌ الْغَيُّ يَصِفُ صَائِداً وَذَكَرَ وُعُولاً قَدْ وَرَدَتْ لِشُرْبِ الْمَاءِ :

أَرَى الْأَيَّامَ لَا تُبْقِي كَرِيماً
وَلَا الْوُحْشَ الْأَوَابِدَ وَالسِّبَاعَا
وَلَا عَصْماً أَوَابِدَ فِي صُخُورٍ
كَسِينَ عَلَى قَرَامِيهَا خِدَاعَا
أَتَيْحَ لَهَا أَقَيْدِرُ ذُو رُجَيْحِيَ
إِذَا سَامَتْ عَلَى الْمَلْفَاتِ سَاعَا

مَتَّى أُتَيَّحْ : فُعِّلَ . وَالضَّمِيرُ فِي لَهَا يَعُودُ عَلَى الْعَصْمِ . وَالْأَقَيْدِرُ : أُرَادَ بِهِ الصَّائِدَ . وَالْحَمِيصُ : الثَّوْبُ الْخَلَقُ . وَسَامَتْ : مَرَّتْ وَمَضَتْ . وَالْمَلْفَاتُ : جَمْعُ مَلْفَةٍ . وَهِيَ الصَّخْرَةُ الْمَلْسَاءُ . وَالْأَوَابِدُ : الْوُحُوشُ الَّتِي تَأَبَّدَتْ . أَيْ تَوَحَّشَتْ . وَالْعَصْمُ : جَمْعُ أَعْصَمَ وَعَصْمَاءَ : الْوَعِلُ يَكُونُ بِيَدَيْهِ بَيَاضٌ . وَالْخِدَامُ : الْخَلَاخِيلُ . وَأُرَادَ الْخُطُوطَ السُّودَ الَّتِي فِي يَدَيْهِ ، وَقَالَ الشَّاعِرُ :

بِأَوْلَادِ أَقَيْدِرَ جَرَّثُومَةٍ

وَقِيلَ : الْأَقْدَرُ بَيْنَ الرِّجَالِ الْقَصِيرُ الْمَتْنِ . وَالْقَدَرُ : الزُّبْدَةُ مِنَ النَّاسِ . أَبُو عَمْرٍو :

لكل شيء مقدار وأجل ، ملا معنى للداخل هنا .

[عبد الله]

ذُو يَسَارٍ أَيْضاً ، وأَنَّا مِنَ القَضاءِ والقَدَرِ فَاسْتَقْدَرَهُ ، بالتكسير ، لا يتجاوز ، قال الهُذَلِيُّ :

ومايَبْقَى عَلَى الأَيَّامِ شَيْءٌ
فَيا عَجَباً لِمُسْتَقْدَرِ الكِتابِ !

وقَدَرُ كُلِّ شَيْءٍ ومِقْدارُهُ : مِقْياسُهُ . وقَدَرَ الشَّيْءَ بالشَّيْءِ يَقْدُرُهُ قَدْراً وقَدَّرَهُ : قاسَهُ . وقَدَرْتُ الرَّجُلَ مُقادَرَةً إِذا قايَسْتَهُ وقِسْتَ بِفِعْلِهِ .

الجَوْهَرِيُّ : والتَّقْدِيرُ عَلَى وُجُوهٍ مِنَ المَعانِي : أَحَدُها التَّرْوِيَةُ والتَّفَكُّرُ فِي تَسْوِيَةِ أَمْرٍ وتَهْيِيئِهِ ، والثَّانِي تَقْدِيرُهُ بِالعَلامَةِ يَضَعُها عَلَيْها ، والثالِثُ أَنْ تُرِيَ أَمْراً بِمِثْلِهِ تَقُولُ : قَدَّرْتُ أَمْرَ كَذا وكَذا ، أَيْ رَوَّيْتُهُ وقَدَّمْتُ عَلَيْهِ . ويُقالُ : قَدَرْتُ لأَمْرِ كَذا أَقْدِرُ لَهُ وأَقْدُرُ قَدْراً إِذا نَظَرْتَ فِيهِ وقَدَّرْتَهُ وقايَسْتَهُ ، وبِهِ قَوْلُ عائِشَةَ ، رِضْوانُ اللهِ عَلَيْها : فَاقْدُرُوا قَدْرَ الجارِيَةِ الحَدِيثَةِ السِّنِّ المُسْتَهْلِكَةِ لِلَّهْوِ ، أَيْ قَدِّرُوا وقايِسُوا وانْظُرُوا وافْكِرُوا فِيهِ . شَمِرٌ : يُقالُ قَدَرْتُ أَيْ هَيَّأْتُ ، وقَدَرْتُ ، أَيْ أَطَقْتُ ، وقَدَرْتُ ، أَيْ مَلَكْتُ ، وقَدَرْتُ ، أَيْ وَقَّتُّ ، قالَ لَبِيدٌ :

قَدَرَتْ لِأَبْرِدِ النَّفْسِ خُدَّةً
قُرِدَتْ قَبْلَ تَبَيُّنِ الأَوْلادِ

وقالَ الأَعْشَى :

فَالقَدْرُ بِقَدْرِكَ بَيْتَنا
إِنْ كُنْتَ يَوْمَكَ القَدارَهْ

يَوْمَكَ : هَيَّأَكَ . قالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : اقْدُرْ بِقَدْرِكَ بَيْتَنا ، أَيْ أَبْعِدْ واعْرِفْ قَدْرَكَ .

وقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ : « ثُمَّ جِئْتَ عَلَى قَدَرٍ يا مُوسَى » ، قِيلَ فِي التَّفْسِيرِ : عَلَى مِيعادٍ ، وقِيلَ : عَلَى قَدَرِ نُبُوَّتِي إِيَّاكَ (هَذا عَنِ الزَّجّاجِ) وقَدَرَ الشَّيْءَ : دَنا لَهُ ؛ قالَ لَبِيدٌ :

قَدَرَتْ إِنْ حَتْفُ كُلِّ امْرِئٍ
وقَدَرَ القَوْمُ أَمْرَهُمْ يَقْدِرُونَهُ قَدْراً : قَدَّرُوهُ .

وقَدَرْتُ عَلَيْهِ الثَّوْبَ قَدْراً فَاقْتَدَرَ ، أَيْ جاءَ عَلَى المِقْدارِ . ويُقالُ : بَيْنَ أَرْضِكَ وأَرْضِ فُلانٍ لَيْلَةٌ قادِرَةٌ ، إِذا كانَتْ لَيْلَةَ السَّيْرِ ، يُقالُ قاعِدَةٌ ورابِعَةٌ (عَنْ يَعْقُوبَ) .

وقَدَرَ عَلَيْهِ الشَّيْءَ يَقْدُرُهُ ويَقْدُرُهُ قَدْراً وقَدَراً وقَدَّرَهُ : ضَيَّقَهُ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) وفِي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : « عَلَى المُوسِعِ قَدَرُهُ وعَلَى المُقْتِرِ قَدَرُهُ » ، قالَ الفَرّاءُ : قُرِئَ قَدَرُهُ وقَدَرُهُ ، قالَ : ولَوْ نُصِبَ كانَ صَواباً عَلَى تَكْرِيرِ الفِعْلِ فِي الفِعْلِ ، أَيْ لِيُنْفِقِ المُوسِعُ قَدْرَهُ والمُقْتِرُ قَدْرَهُ ، وقالَ الأَخْفَشُ : « عَلَى المُوسِعِ قَدَرُهُ وأَيُّ طاقَةٍ ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : وأَخْبَرَنِي المُنْذِرِيُّ عَنْ أَبِي العَبّاسِ فِي قَوْلِهِ [تَعالَى] : « عَلَى المُقْتِرِ قَدَرُهُ ، وقَدَرُهُ ، قالَ : الكَيْلُ أَعْلَى اللُّغَتَيْنِ وأَكْثَرُ ، ولِذَلِكَ اخْتِيرَ ، قالَ : وانْهارَ الأَخْفَشُ الأَسْكَنَ ، قالَ : وإِنَّما اخْتَرْنا الكَيْلَ لأَنَّهُ اسْمٌ ، وقالَ الكِسائِيُّ : يُقْرَأُ بِالتَّشْدِيدِ والتَّخْفِيفِ وكُلٌّ صَوابٌ ، وقالَ : قَدَرَ وهُوَ يَقْدِرُ مَقْدِرَةً ومَقْدُرَةً ومَقْدَرَةً ويُقْرَأُ وَقَدَراً وقُدْرَةً ، قالَ : كُلُّ هَذا سَيْناهُ مِنَ العَرَبِ ، قالَ : ويَقْدُرُ لُغَةُ أُمَيَّةَ لِقَوْمٍ يَضُمُّونَ الدّالَ فِيها ، قالَ : وأَنا قَدَرْتُ الشَّيْءَ فَأَنا أَقْدِرُهُ ، خَفِيفٌ ، فَلَمْ أَسْمَعْهُ إِلا مَكْسُوراً ، قالَ : وقَوْلُهُ [تَعالَى] : « وَما قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ » ، خَفِيفٌ ولَوْ ثَقُلَ كانَ صَواباً ، وقَوْلُهُ : « إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْناهُ بِقَدَرٍ » ، مُثَقَّلٌ ، وقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ : « فَسالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِها » ، مُثَقَّلٌ ولَوْ خُفِّفَ كانَ صَواباً ، وأَنْشَدَ بَيْتَ القَرَزْدَقِ أَيْضاً :

وماصَبَّ رِجْلَى فِي حَدِيدٍ يُراشِهِ
مَعَ القَدَرِ إِلا حاجَةً فِي أُرِيدُها

وقَوْلُهُ تَعالَى : « فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ » ، يُعَسِّرُ بِالقَدَرَةِ ويُعَسِّرُ بِالضِّيقِ ، قالَ الفَرّاءُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وجَلَّ : « وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغاضِباً فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ » ، قالَ الفَرّاءُ : المَعْنَى فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ مِنَ التَّقْدِيرِ ما قَدَّرْنا . وقالَ أَبُو الهَيْثَمِ : رُوِيَ أَنَّهُ ذَهَبَ مُغاضِباً لِرَبِّهِ ، وقِيلَ أَنَّهُ ذَهَبَ مُغاضِباً لِرَبِّهِ ، فَأَمّا مَنِ اعْتَقَدَ أَنَّ يُونُسَ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، ظَنَّ أَنْ لَنْ يُقَدِّرَ اللهُ عَلَيْهِ فَهُوَ كافِرٌ ، لأَنَّ مَنْ ظَنَّ ذَلِكَ فَهُوَ مِنَ المُرْسَلِينَ ، ويُونُسُ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، رَسُولٌ لا يَجُوزُ ذَلِكَ الظَّنُّ عَلَيْهِ . قالَ المُعَنَّى : فَظَنَّ أَنْ لَنْ نُقَدِّرَ عَلَيْهِ العُقُوبَةَ ، قالَ : ويَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ تَحْسِيرُهُ : فَظَنَّ أَنْ لَنْ نُضَيِّقَ عَلَيْهِ ، مِنْ قَوْلِهِ تَعالَى : « وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ » ، أَيْ ضُيِّقَ عَلَيْهِ ، قالَ : وكَذَلِكَ قَوْلُهُ : « وأَمّا إِذا ما ابْتَلاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ » ، مَعْنَى قَدَرَ عَلَيْهِ ضَيَّقَ عَلَيْهِ ، وقَدْ ضَيَّقَ اللهُ عَلَى يُونُسَ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، أَشَدَّ تَضْيِيقٍ حَبَسَهُ عَلَى مُتَطَوِّلٍ فِي الدُّنْيا لأَنَّهُ سَجَنَهُ فِي بَطْنِ حُوتٍ فَصارَ مَكْظُوماً أَحَدَ فِي بَطْنِهِ بِكَظْمِهِ ، وقالَ الزَّجّاجُ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : « فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ » ، أَيْ أَنْ لَنْ نُقَدِّرَ عَلَيْهِ ما قَدَّرْنا مِنْ كَوْنِهِ فِي بَطْنِ الحُوتِ ، قالَ : وتَقْدِيرُ مَعْنَى نُقَدِّرَ ، قالَ : وقَدْ جاءَ هَذا فِي التَّفْسِيرِ ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : وهَذا الَّذِي قالَهُ أَبُو إِسْحاقَ صَحِيحٌ ، والمَعْنَى ما قَدَّرَهُ اللهُ عَلَيْهِ مِنَ التَّضْيِيقِ فِي بَطْنِ الحُوتِ ، ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ المَعْنَى أَنْ لَنْ نُضَيِّقَ عَلَيْهِ ، قالَ : وكُلُّ ذَلِكَ شائِعٌ فِي اللُّغَةِ ، واللهُ أَعْلَمُ بِما أُرِيدَ . فَأَمّا أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ : « أَنْ لَنْ نُقَدِّرَ عَلَيْهِ » ، مِنَ القُدْرَةِ فَلا يَجُوزُ ، لأَنَّ مَنْ ظَنَّ هَذا كَفَرَ ، والظَّنُّ شَكٌّ ، والشَّكُّ فِي قُدْرَةِ اللهِ تَعالَى كُفْرٌ ، وقَدْ عَصَمَ اللهُ الأَنْبِياءَ مِنْ أَنْ يَقُولَ ما ذَهَبَ إِلَيْهِ هَذا المُتَأَوِّلُ ، ولا يَكادُ يَقَعُ إِلا الجاهِلُ بِكَلامِ العَرَبِ ولُغاتِها ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : سَمِعْتُ المُنْذِرِيَّ يَقُولُ : أَفْتانِي ابْنُ الزِّبْرِقانِ عَنْ أَبِي حاتِمٍ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : « فَظَنَّ أَنْ لَنْ نُقَدِّرَ عَلَيْهِ » ، أَيْ لَنْ نُضَيِّقَ عَلَيْهِ ، قالَ : وَلَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ المَعْنَى حَتَّى قالَ : إِنَّ يُونُسَ المُنَفِّرِينَ قالَ أَرادَ الاسْتِفْهامَ ، أَفَظَنَّ أَنْ لَنْ نُقَدِّرَ عَلَيْهِ ، ولَوْ عَلِمَ أَنَّ مَعْنَى نُقَدِّرَ نُضَيِّقُ لَمْ يَغْلَطْ هَذا الغَلَطَ ، قالَ : ولَمْ يَكُنْ عالِماً بِكَلامِ العَرَبِ ، وكانَ عَلَيْهِ بِقِياسِ الشِّعْرِ ، قالَ : وقَوْلُهُ [تَعالَى] :

المحاضرة السابعة

المجاميع الشعرية

مفهوم الاختيارات الشعرية :

الشعر ديوان العرب، وهو سجل آثارهم وأمجادهم . وقد كان الشعراء والرواة يحفظونه في صدورهم ، دون كتابة له أو تدوين ، فقد كان لكل شاعر ملازم يحفظ شعره ويرويه للناس ، وعن طريق الرواة في الأجيال يتنقل الشعر من جيل إلى جيل . ومن راوية إلى راوية ؛ وبهذا تمت المحافظة على هذا التراث الشعري الضخم من النسيان أو الضياع . فلما انتشر الإسلام وتعلم الناس وشاعت الكتابة بدأ الرواة والمتأدبون يسجلون ما في صدورهم من شعر لهذا الشاعر أو ذاك، أو لشعراء هذه القبيلة أو تلك ، حتى تجمعت أشعار منتخبة لشعراء أفراد وقصائد الشعراء القبائل، واختيارات لكبار الشعراء .

وكان أول من بدأ التدوين من الرواة حماد بن سابور بن المبارك - المعروف بحماد الراوية ، والمتوفى سنة155هـ . ولقد اشتهر بحفظ قدر كبير جداً من أشعار الأقدمين . وهو الذي دوّن القصائد الجاهلية الطوال المشهورات ، وسماها (المعلقات) .

ثم جاء المفضل الضبي - المتوفى بين سنتي 164 - 175 هـ - جمع اختياراً قد اشتهر باسم المفضل : (المفضليات) .

ثم جمع الأصمعي - المتوفى سنة 216 هـ - مجموعة قصائد اختارها على نسق اختيار المفضليات ، وقد اشتهرت بـ (الأصمعيات (نسبة إلى لقب الأصمعي .

ودون أبوزيد محمد بن أبي الخطاب القرشي اختياره الذي سماه (جمهرة أشعار العرب) ، وقد بناه على أساس سباعي : فجعل اختياره في سبعة أقسام هي: السبع السموط : وهي المعلقات السبع ، والجمهرات ، ومنتقيات العرب ، والمذهبات . وعيون المراثي ، والمشوبات ، والملحمات السبع .

ثمّ دوّن ابن الشجري - المتوفى سنة ٥٤٢ هـ - مختاراته التي تنسب إليه : مختارات ابن الشجري

أسماء أهمّ الاختيارات وأسماء أصحابها :

_ ديوان مختار شعراء لهبة الله - القصائد الطوال المشهورات وهي قصائد طوال الفحول شعراء الجاهلية المعروفين .

_ و رأى بعض الباحثين والدارسين في اعتبارهم أقدم اختيار وصل مدوناً موثقاً على أساس منهجي هو اختيارات المفضل . - المفضليات ، لأبي العباس المفضل بن محمد الضبي .

- الأصمعيات لعبد الملك بن قريب الأصمعي

- جمهرة أشعار العرب لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي .

العلوي بن أحمد بن الشجري . وتعرف باسم مختارات ابن الشجري

- منتهى الطلب في أشعار العرب لمحمد بن المبارك بن ميمون

_ المطرب من أشعار أهل المغرب لابن دحية

_ السحر والشعر (للسان الدين ابن الخطيب [1]

أولا: المفضليات للمفضل الضبي

1. **التعريف به:**

تنسب هذه المختارات إلى المفضل بن محمد بن يعلي بن عامر بن سالم الضبي، وتاريخ ميلاده غير معروف، وإن كان المرجح أن يكون ميلاده في أواخر العقد الأول من القرن الثاني. أما تاريخ وفاته ففيه خلاف، إذ تجعله بعض الروايات عام 178هـ.[2]

والمفضل الضبي من جيل الرواة العلماء الأول، وهو رأس مدرسة الكوفة، ولكنه ورد كذلك على البصرة فأخذ عنه علماؤها، قال ابن سلام الجمحي «وأعلم من ورد علينا من غير أهل البصرة المفضل بن محمد الضبي الكوفي».[3]

---

[1] ينظر بتصرف محمد بن سليمان بن ناصر الصيقل البلاغة والنقد في شروح الاختيارات الشعرية ، مكتبة التوبة ط 1 سنة 2002 ج1 ص 15 وما بعدها

[2]- المفضل الضبي، المفصليات، تح أحمد محمد شاكر عبد السلام محمد هارون، دار المعارف مصر، ط4، ص 27.

[3]- عز الدين إسماعيل، المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي، ص 63.

كان راوية عالماً بإخبار العرب وأيامها وأشعارها ولغاتها، وقد أخذ عنه كثيرون من علماء الطبقة الثانية، وفي مقدمتهم **الفراء والكسائي و ابن الأعرابي**، واليه ينتمي إسناد كثير من الروايات الشعرية لدواوين الشعراء ودواوين القبائل على السواء.[1]

2- **شرح المفضليات:**

تعود النواة الأولى لمجموعة "**المفضليات**" كما يذكر المفضل الضبي نفسه إلى الإمام إبراهيم بن عبد الله ابن الحسن، الملقب بالنفس الزكية، والمتوفى عام 145هـ وكان ثائراً على الخلافة العباسية، فقد ذكر أبو الفرج الأصفهاني في كتابه «**مقاتل الطالبين**» قول المفضل الضبي: «كان إبراهيم بن عبد الله بن الحسن متواريا عندي، فكنت أخرج واتركه، فقال انّك إذا خرجت ضاق صدري، فأخرج لي شيئاً من كتبك أتفرج به، فأخرجت إليه كتبا من الشعر، فاختار منها السبعين قصيدة التي صدّرت بها «اختيار الشعراء» ثم أتممت عليها باقي الكتاب».[2]

أغلب الظن أن المفضل لم يكن يهدف إلى تأليف مجموعة نهائية لا سبيل إلى التبديل فيها، وإنما كان بصدد مختارات يغلب عليها الطابع التعليمي والتثقيفي، استجادها لنفسه، أو لتلميذه، وظلت تتنقل عن الرواية الشفوية زمنا، أوضحها رواية ابن الأعرابي، حفيد المفضل، ويبلغ فيها عدد القصائد مائة وستة وعشرين قصيدة وقام ابن الأنباري بشرحها بعد أن ترك قصيدتين.[3]

تتكون "**المفضليات**" من مقطوعات شعرية وأحيانا قصائد كاملة تمس كل جوانب الحياة في العصر الجاهلي وعلاقات القبائل بعضها مع بعض ومع ملوك الحيرة والغساسنة، وفيها ألفاظ لم ترد في المعاجم اللغوية، وأكثر شواهد العربية في النحو والصرف والبلاغة والغريب مستمد مما بها من شعر.[4]

وللأهمية التي بلغتها "**المفضليات**" ظفرت في عصر الشروح باهتمام كثير من الشّراح، وأول من شرحها أبو محمد القاسم بن محمد بن بشار الأنباري (ت 305هـ).

---

[1]- المرجع نفسه، ص 63.

[2]-الطاهر أحمد مكي دراسة في مصادر الأدب، ط8، دار الفكر العربي، مصر القاهرة، 1999، ص 106.

[3]- الطاهر أحمد مكي، دراسة في مصادر الأدب، ص 106.

[4]- المرجع نفسه، ص 107.

وقد حقق هذا الشرح ونشره المستشرق شارل ليال وأصدرته مطبعة الآباء اليسوعيين في بيروت سنة 1920 على نفقة جامعة أكسفورد، وهناك بعض الإشارات القديمة التي تنسب هذا الشرح إلى ابنه أبي بكر بن الأنباري، وهو خطأ فلم تكن وظيفة الابن سوى تحرير ما صنفه أبوه وإضافة بعض الإشارات.[1]

ويلي شرح الأنباري شرح أبي جعفر بن النحاس (ت 338) ثم شرح أبي علي المرزوقي (ت 421هـ) ويلي هذا الشرح شرحان آخران أحدهما لأبي زكريا يحي التبريزي (ت 502هـ) وأبي الفضل الميداني (ت 518هـ).[2]

وقد طبعت المفضليات ست طبعات:

- طبع الجزء الأول منها لأول مرة في ليسبتج سنة 1885م وقد أخرجه المستشرق توريكة.
- طبعت طبعة تجارية في مصر سنة 1906م
- طبعت في مصر كاملة في جزئين سنة 1334هـ - 1910م مع تعليق يسير عليها من أبي بكر بن عمر داغستاني المدني.
- طبعت المستشرق ليال، وقد سبقت الإشارة إليها.
- طبعت في مصر كاملة سنة 1945 مع شرح موجز لحسن السندوبي.
- طبعة دار المعارف بمصر سنة 1942 مع تحقيق وشرح موجز للأستاذين أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون.[3]

ثانيا: الأصمعيات الأصمعي:

الأصمعيات:

هو الكتاب الذي ينسب إلى الأصمعي أبي سعيد عبد الملك بن قريب.

وقد ولد الأصمعي في سنة 122 أو 123 هـ، وتوفي بالبصرة، قيل بمرو في سنة 217 على الأرجح.[4]

---

[1]- عز الدين إسماعيل، المصادر الأدبية واللغوية، ص 66.

[2]- المرجع نفسه، ص 67.

[3]- عز الدين إسماعيل، المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي، ص 67.

[4]- الأصمعي، الأصمعيات، تح أحمد محمد شاكر عبد السلام هارون، بيروت، لبنان، ط5، ص 32.

وهو من الرعيل الأول من الرواة العلماء بالبصرة، غزير المحفوظ والرواية، عالم بالشعر لا يشق له غبار. وقد سمع من أبي عمرو بن العلاء وحماد الراوية وحماد بن زيد وغيرهم من الرواة العلماء، كما سمع من الأعراب ومن الشعراء[1] وروى عنه ابن أخيه عبد الرحمن بن عبد الله بن قريب وأبو عبيد القاسم بن سلام وأبو الفضل الرياشي وغيرهم، وقد كان من الطبقة الأولى من الرواة العلماء الذين ينتهي عندهم الإسناد في كثير من الأحيان.[2]

والمؤلفات التي تروي للأصمعي – **سوى الأصمعيات**- كثيرة وقد طبع منها كتاب خلق الإنسان، كتاب خلق الإبل، كتاب الخيل، كتاب الوحوش، كتاب الأضداد، كتاب القلب والابدال، كتابه فحولة الشعراء.[3]

التعريف بالكتاب:

الأصمعيات كتاب على نسق المفضليات، يضم مختارات من الشعر الجاهلي والمخضرم والإسلامي، تبلغ اثنين وتسعين قصيدة ومقطعة، لواحد وسبعين شاعراً منهم أربعة وأربعون شاعراً جاهلياً، وهم الأغلبية وأربعة عشر شاعرا مخضرما، وستة شعراء إسلاميين وسبعة مجهولون.[4]

وفيها يتجلى مزاج الأصمعي نحوياً ولغوياً، إذ يغلب عنده هذا الجانب على الناحية الأدبية. ومن ثم فهي تعكس عقلية عالم لغوي يدرس الشعر الجاهلي.[5]

وقد سار الأصمعي على نهج المفضل في الاهتمام بالشعر الجاهلي، ولكن نسبة عدد المقطعات عنده كبيرة، هذا فضلاً عن أن أطول قصائد الأصمعي لم تتجاوز أربعة وأربعين بيتاً.[6]

وقد وصفها ابن النديم: «بأنها ليست بالمرضية عند العلماء، معللا ذلك بعلة ما فيها من الغريب، وباختصار روايتها»[7]

---

[1]- المصدر نفسه، ص 32.

[2]- المصدر نفسه، ص 32.

[3]- عز الدين إسماعيل، المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي، ص 68.

[4]- المرجع نفسه، ص 68.

[5]- الطاهر أحمد مكي، دراسة في مصادر الأدب، ص ص 158، 159.

[6]- عز الدين إسماعيل، المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي، ص 69.

[7]- ابن النديم، الفهرست، تحقيق رضا تجدد ، ج1 ، ص 19.

ولم تظفر في عهد الشروح – باهتمام الشراح مثلما حدث بالنسبة للمفضليات.

وقد صدرت للأصمعيات طبعتان: الطبعة الأوروبية، وقد صدرت في مدينة لايستج بألمانيا في سنة 1902 بعناية المستشرق الألماني فلهلم ألقارد، ضمن الجزء الأول من مجموعته الشعرية المسماة "**مجموع أشعار العرب**".

أما الطبعة الثانية فقد صدرت عن مخطوطة في دار الكتب المصرية، حققها الشيخ أحمد شاكر والأستاذ عبد السلام هارون، وصدرت عن دار المعارف بمصر في سنة 1955.[1]

ثالثا: جمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي.

التعريف بالكاتب:

ينسب هذاالكتاب إلى أبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي والمعلومات عن هذا الرجل ضئيلة للغاية؛ فلم يترجم له واحد من كتب الطبقات والرجال، وأول إشارة إليه إنما وردت في كتاب العمدة لابن رشيق القيرواني (ت 463هـ).[2]

وقد حاول الدارسون المحدثون أن يستنبطوا ما يحدد الحقبة الزمنية التي عاش فيها، ولكنهم اختلفوا في هذا اختلافا بينا، ذكره سليمان البستاني في مقدمة الإلياذة وجعل وفاته نحو 170 هـ وفي نفس الاتجاه سار بطرس البستاني في كتابه "أدباء العرب في الأعصر العباسية، إذ جعله من أهل العصر العباسي الأول، وكذلك ذهب الدكتور أحمد أمين في كتابه "**ضحى الإسلام**"، ويرجع الدكتور عمر الدقاق أن أبا زيد من رجال القرن الثالث، وقبله كان الدكتور ناصر الدين الأسد قد انتهى – بعد تحقيقات كثيرة- إلى أن أبا زيد من رجال القرن الرابع.[3]

<u>تعريف الكتاب</u>:

---

[1]- عز الدين إسماعيل، المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي، ص 70.

[2]-عز الدين إسماعيل، المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي ، ص 70.

[3]-أبو زيد القرشي، جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام، تح علي محمد البجاوي، دار النهضة، مصر للطبع والنشر الفجالة ظن القاهرة، ص 03.

وهو مجموعة من القصائد تبلغ تسعا وأربعين وعنوانها كاملا: «جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام، الذي نزل القرآن بألسنتهم، واشتقت العربية من ألفاظهم، واتخذت الشواهد من معاني القرآن وغريب الحديث من أشعارهم.[1]

وهي مقسمة إلى سبعة أقسام، وفي كل قسم سبع قصائد، وكل قسم يحمل عنوانا المعلقات السبع التي سمها العرب السموط، والمجمهرات، والمذهبات، وعيون المراثي، والمشوبات، أي القصائد التي يختلط فيها فكر الجاهلية بفكر الإسلام، والملحمات وتشمل هذه الأخيرة قصائد الفرزدق وجرير والأخطل، وعبد الراعي، وذي الرّمة والكميت والطرماح.[2]

وعلى الرغم مما تمتاز به جمهرة القرشي من بروز فكرة التصنيف الفني فيها وفقا لمنهج بعينه إلا أنه ما يزال هناك مجال لمراجعة والمؤاخذة[3] فيما يأتي:

- لم يذكر الفروق الفنية التي بها صارت طبقة من الشعراء مقدمة على أخرى؛ فلم يبين مثلا قيم تتميز السبع الطوال السموط (المعلقات)- ولها المكانة الأولى- على السبع المجمهرات ولها المكانة الثانية هذا في الوقت الذي قرر فيه علماء الأدب أن هذه السبع الأخيرة ليست دون سابقتها.
- ولأنه جعل المراثي مجموعة قائمة بذاتها وجعلها الخامسة في الترتيب، فإن هذا يحدث شيئاً من الاضطراب.
- وعلى المستوى الفردي لم يتبع القرشي أي قصيدة من قصائد المجاميع السبعة بأي تعليق يبين وجه تفضيلها واختيارها.[4]

طبعاتها:

---

[1]- الطاهر أحمد مكي، دراسة في مصادر الأدب، ص 110.

[2]- المرجع نفسه، ص 110.

[3]- عز الدين إسماعيل، المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي، ص 75.

[4]- المرجع نفسه، ص 76.

طبعت جمهرة أشعار العرب لأول مرة في مطبعة بولاق بمصر في سنة 1311 هـ ثم تلتها مجموعة من الطبعات التجارية في مصر، وكلها مأخوذة من أصل واحد، ثم طبعتها دار صادر ودار بيروت في سنة 1963، وكانت آخر طبعاتها في سنة 1967 بتحقيق علي محمد البجاوي.[1]

حماسة البحتري:

البحتري هو الشاعر العباسي الكبير أبو عبادة الوليد بن عبيد البحتري (206 - 284 هـ) . وهو تلميذ أبي تمام وإن اختلف عنه في منحاه الشعري . وعلى الرغم من هذا الاختلاف ظل البحتري يدين لأبي تمام بالفضل ، ويبدو أن تأثر البحتري بأبي تمام كان أقوى في مجال آخر غير مجال الإبداع الشعري ؛ فقد حذا حذوه في تصنيف حماسة خاصة به . ويقال إنه صنفها للوزير الفتح بن خاقان ، في عهد الخليفة المتوكل . وقد عاش البحتري أكثر من خمسين عاماً بعد وفاة أبي تمام . . والراجح أن يكون البحتري قد اطلع على حماسة أبي تمام في وقت متأخر من حياته ، ولكنه - كما صنع في مذهبه الشعري الخاص - لم يشأ أن يكون مقلداً لأبي تمام ، فاختط لنفسه منهجاً خاصاً في تصنيف حماسته وقد أثير الشك في نسبة هذه الحماسة إلى البحتري ، وإذا كان أبو تمام قد قسم حمامته إلى عشرة أبواب فقد قسم البحتري حماسته إلى مائة وأربعة وسبعين باباً. ولكن تسمية البحتري الأبوابه أبواباً فيه كثير من التجوز ؛ إذ أن كل مجموعة من هذه الأبواب يمكن أن تندرج تحت باب واحد من أبواب حماسة أبي تمام . فالأبواب السبعة والعشرون الأولى عنده تمثل - مجتمعة - باب الحماسة عند أبي تمام . و إن البحتري أخذ المعانيَ الحماسية المختلفة وجعل كل معنى منها باباً قائماً بذاته ، إن أبواب الأدب في حماسة البحتري تمثل قدرة فائقة لديه على تقصى المعاني الشعرية المتعلقة بألوان السلوك الإنساني المختلفة، والتمييز بين هذه المعاني . لقد صار كل باب عنده يمثل معنى شعرياً أكثر منه موضوعاً . وهذا هو الفارق الجوهري بينه وبين أبي تمام . وقد يقال في هذا الصنيع إن البحتري ، يورد من الشعر في نسق مفصل ما أورده سلفه أبو تمام في شكل مجمل : . ولكن هذا إن صح نسبياً في موضوعات باب الحماسة فإنه لا يصح بالنسبة لأبواب حماسة أبي تمام الأخرى، حيث لم يشترك معه

---

[1]- المرجع نفسه، ص 78.

البحتري إلا في موضوعات باب واحد آخر هو باب الأدب ، وهو، فيما قيل في مختار أشعار الجماعة من النساء في المراثي .. فهذا الباب يقوم على أساس موضوعي لا معنوي ، لأنه يعتمد. الفن الشعري أساساً للاختيار ، وهو من المراثي ، ومع ذلك فهو لم يبلغ أن يكون مثل باب المراثي عند أبي تمام ، حيث قصره البحتري على المراثي التي قالتها النساء دون الرجال ، بل التي قالها بعضهن.

قد بلغ مجموع ما تضمنته هذه الحماسة من مقطعات 1454 مقطعة لنحو خمسمائة وعشرين شاعراً . وهو عدد ضخم ، يقل قليلاً عن ضعف ما ورد في حماسة أبي تمام من مقطعات. اقتصر في مختاراته على الشعر الجاهلي والمخضرم والإسلامي . أمّا بعد هذا فلم يختر سوى لعدد محدود جداً من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية ، ولم يختبر لأحد من كبار الشعراء في عصره فضلا تمن أستاذه أبي تمام . على أن بعض الشعراء قد استأثروا باهتمامه حتى إنه اختار لكل منهم عشرة نماذج فأكثر ، وهم : الأحوص بن محمد الأنصاري ، وأبو الأسود الدولي ، وأعشى قيس، وحسان بن ثابت ، وأبو زبيد الطائي ، وزهير بن أبي سلمى ، وصالح بن عبد القدوس وطريح بن إسماعيل الثقفي ، وعبد الرحمن بن حسان ، وعبد الله بن معاوية بن عبدالله (عبدالله الجعفري) ، وعدي بن زيد ، وعمرو بن معد يكرب ، والفرزدق ، وكثير بن عبد الرحمن: ولبيد بن ربيعة ، والنابغة الذبياني ، وهدية بن خشرم ، ويحيى بن زياد الحارثي ، ويزيد بن عبد الحكم الثقفي. ولا شك في أن إكثار البحتري من الاختيار الهؤلاء كانت توجهه القيم المعنوية والسلوكية التي شغل نفسه بها في معظم الحماسة ، ولكنه في الوقت نفسه - وبطريقة غير مباشرة - سجل قدراً كافياً من النماذج التي يمكن أن يستدل منها على نفس كل شاعر منهم ، بخاصة من لم نعرف لهم دواوين خاصة [1].

نماذج من كتابه:

[1] بتصرف عز الدين إسماعيل المصادر اللغوية والأدبية ص 96 وما بعدها

الباب التاسع والثلاثون والمائة [1]

فيما قيل في قرب ما يأتي وبعد ما مضى

١٢٣٢ قال كعبُ بن سعدٍ الغَنَوِيُّ (طويل) :

لَعَمْرُكُمَا إن البعيدَ لَمَا مضى
وإن الذي يأتي غـدا لقريـــبُ

١٢٣٣ وقال عبد الله بن عبد الأعلى (مجزوء الرمل) :

ليس آتٍ ببعيـــــدِ بل قريبٌ مـا سيأتي

١٢٣٤ وقال صالح بن عبد القدوس (سريع) :

مـا أقربَ النازلَ بي في غـدٍ وإن تراخت دارُهُ عن لِقَا

١٢٣٥ وقال أيضاً (طويل) :

ولا بد من إتيان ما حُمَّ في غـد وإن قريبا كل ما هو آتِ

الباب الحادي والأربعون والمائة

فيما قيل في التكلم بالحق والصواب وترك الصمت

١٢٤٨ قال هُبَيْرَةُ بنُ طارقٍ اليَرْبُوعيُّ (طويل) :

لا تَتْرُكَنَّ الصمتَ حُكْماً إذا بَدَا
لك الرُّشْدُ، وانْطِقْ فيه غَيْرَ مُجمْجِمِ
ولكن إذا ما الصمتُ كان حَزَامةً
وخِفْتَ وَبَالَ القول ، فالصمتَ فَالْزَمِ

---

(١) حماسة البحتري – دار الكتاب العربي ببيروت – ص ٢٢٨ – ٩ .

المحاضرة الثامنة
المجاميع الأدبية القديمة

تشغل كتب الأدب حيزاً كبيراً في المكتبة العربية . والأدب كلمة واسعة الدلالة عند العرب في القديم وفي الحديث على السواء . فهي تفيد فن القول الذي تبدعه القريحة من شعر ونثر ، كما تفيد من جهة أخرى التهذيب والخلق الحسن من نحو قول محمد عليه السلام : « أدبي ربي فأحسن تأديبي .. ولا يخفى ما بين هذين المفهومين من تداخل حين ينظر إلى الكلمة الجميلة الطيبة على أنها باعث على الفضيلة تهذب النفس وتصقل الطبع وتجلو الذهن وتغذي الروح . ومن هنا أفرد كثير من مصنفي المجاميع الأدبية باباً للأدب ووجدوا فيه رسالة خير في الحياة . على أن الأدب في مفهومه الاصطلاحي وحده يبقى أيضاً واسع الدلالة لانطوائه على عناصر كثيرة تشمل الشعر والنثر وما يتبع ذلك من خطابة وكتابة ورسائل ومقامات وحكم ووصايا وأخبار ونوادر وطرائف وأمثال وقصص وهذا هو المفهوم السائد الذي صدر عنه كثير من العرب المتقدمين وسير وما زال غالباً حتى يومنا هذا . غير أن معنى الأدب كان ذا مدلول أوسع عند جانب آخر من رجال العلم ، إذ يشمل فضلاً عما تقدم معارف أخرى تتصل بشؤون الفكر وتنطوي على التاريخ والجغرافيا والاجتماع الخ .... حتى إن الأدب في عرف أولئك الأقدمين يقارب مدلول الثقافة في مفهومنا الحديث . بل إن كلمة الأدب أو الآداب في عصرنا هذا ما زالت تعني عندنا وعند سائر الأمم تلك المعارف الانسانية التي ترتبط بالفكر المجرد أو الخيال وذلك في مقابل كلمة العلم أو العلوم ولغرض التمييز بين لونين بارزين من ألوان النشاط الفكري لدى الإنسان . ومهما يكن من أمر فقد تميز كثير من المعارف عن سواه عند المؤلفين العرب في القديم وراحوا يؤلفون في موضوع الأدب باعتباره فنا من فنون التعبير أساسه الكلمة وقوامه الجمال وغايته الإمتاع .

ومن تلكم الكتب الأدبية الجامعة :

أولا: الكامل لأبي العباس المبّرد

هو أشهر كتب المبرد ، ومن أشهر كتب الأدب في المائة الثالثة للهجرة ، وهو أحد أصول علم الأدب وأركانه. وقد حدد ابن خلدون مفهوم علم الأدب حتى أيامه وذكر أصوله وأركانه عند

المغاربة بقوله في مقدمته : هذا العلم لا موضوع له ينظر في إثبات عوارضه أو نفيها ، وإنما المقصود منه عند أهل اللسان ثمرته ، وهي الإجادة في فني المنظوم والمنثور على أساليب العرب ومناحيهم ، فيجمعون لذلك من كلام العرب ما عساه تحصل به الملكة من شعر عالي الطبقة ، وسجع متساو في الإجادة ، ومسائل في اللغة مبثوثة أثناء ذلك متفرقة ، يستقري منها الناظر في الغالب معظم قوانين العربية ، مع ذكر بعض من أيام العرب يفهم به ما يقع في أشعارهم منها ، وكذلك المهم من الأنساب الشهيرة والأخبار العامة ثم إنهم إذا أرادوا حد هذا الفن قالوا : الأدب هو حفظ أشعار العرب وأخبارها ، والأخذ من كل علم بطرف ، يريدون من علوم اللسان أو العلوم الشرعية من حيث متونها فقط وهي القرآن والحديث وسمعنا من شيوخنا في مجالس التعليم أن أصول هذا الفن وأركانه أربعة دواوين : وهي أدب الكتاب لابن قتيبة ، وكتاب الكامل للمبرد ، وكتاب البيان والتبيين للجاحظ ، وكتاب النوادر لأبي علي القالي البغدادي ، وما سوى هذه الأربعة فتبع لها وفروع عنها . . وقد أبان المبرد عن موضوع كتابه ومنهجه فيه بقوله في مقدمته : ه هذا كتاب ألفناه يجمع ضروباً من الآداب، ما بين كلام منثور ، وشعر مرصوف ، ومثل سائر ، وموعظة بالغة ، واختيار من خطبة شريفة ورسالة بليغة ، والنية فيه أن نفسر كل ما وقع في هذا الكتاب من كلام غريب أو معنى مستغلق، وأن نشرح ما يعرض فيه من الإعراب شرحاً شافياً، حتى يكون هذا الكتاب بنفسه مكتفياً ، وعن أن يرجع إلى أحد في تفسيره مستغنياً . وعلى أن المبرد قد قسّم كتابه على أبواب فالظاهر أن هذه الأبواب لم توضع فيه على نظام، ولم يستقل أي منها بفن واحد، ويقع في هذه الأبواب أخبار واختيارات جرها الاستطراد لا صلة لها بالفكرة التي عقد لها الباب. وقد كانوا يقصدون إلى هذا التنقل والاستطراد قصداً، ليكون في ذلك استراحة القاري، وانتقال ينفي الملل ... [1]

التعريف به:

ولد المبّرد (أبو العباس محمد بن يزيد عام 211 هـ- 826 م) وتوفي عام 285هـ- 898م في عصر المأمون الخليفة العباسي السابع، الذي ازدهرت في عصره الترجمة ونهضت الحركة الفكرية ببيت الحكمة التي أنشأها لخدمة العلم والعلماء، تتلمذ المبّرد على الجاحظ وكان يستمع إليه ويروي عنه ولكنه كان يميل إلى الثقافة اللغوية والنحوية أكثر، حيث أن أكثر أساتذته من علماء

[1] أبو العباس يزيد المبرد مقدمة تحقيق أحمد الدالي الكامل مؤسسة الرسالة ط3 سنة 1997 ج1 ص18

اللغة والنحو **كالجرمي و أبي عثمان المازني**، وقد خلف المبرد ثروة من الكتب منها ما نشر مثل **كتاب الكامل وكتاب الفاضل وكتاب المقتضب**، وكتاب ما **اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن الكريم، وشرح لامية العرب وكتاب المذكر والمؤنث** ومنها ما لم ينشر مثل **كتاب الروضة، وكتاب التعازي**.[1]

التعريف بالكتاب:

يمثل الكتاب الثقافة الأدبية بدلالاتها الواسعة ففيه اللغة والأدب والنحو والتصريف وقد تحدث المؤلف عن محتواه بقوله «هذا كتاب ألفناه يجمع ضروبا من الأدب ما بين كلام منثور، وشعر مرصوف، ومثل سائر، وموعظة بالغة، واختيار من خطبة شريفة، ومسألة بليغة، والنيّة فيه أن نفسر كل ما وقع في هذا الكتاب من كلام غريب، أو معنى مستغلق، وأن نشرح ما يعرض من الإعراب شرحا وافيا، حتى يكون هذا الكتاب بنفسه مكتفيا، وعن أن يرجع إلى أحد في تفسيره مستغنيا».[2]

إذن الكتاب لا يخرج عن مختارات من الشعر والأمثال والحكم وبعض الإيضاحات اللغوية والشروح النحوية ولمحات نقدية. كما أسلفنا سابقا

ويضم هذا الكتاب قدرا كبيراً من الآيات القرآنية مع تفسيرها تفسيراً واضحاً، وعدد كبير من الأحاديث النبوية الشريفة الصحيحة الإسناد، كما احتوى على عدد هائل من أمثال العرب تساوي خمسة وسبعون مثلا مع ذكر أصل المثل والمناسبة، كما أنه مليء بنماذج من خطب العرب في مختلف العصور إلى العصر الذي عاش فيه، من جاهلية وخطب عليه الصلاة والسلام والخلفاء الراشدين وملوك بني أمية زعماء الخوارج، وبعض ملوك بني العباس، فهو أدب قريب من منهج الجاحظ.

أكثر من أخبار الحكماء، مع ذكر أقوالهم واهتم بالشعر والشعراء، فمن المديح للهجاء والرثاء والفخر.

---

[1]- عز الدين إسماعيل، المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي، ص 130.

[2]- أبو العباس المبرد، الكامل تحقيق الدالي، النص المحقق ،ج1، ص 1.

ثانيا: البيان والتبيين للجاحظ

1- التعريف بالكاتب:

هو أبو عثمان عمرو بن بحر الملقب بالجاحظ لجحوظ عينيه، ولد عام 159 هـ الموافق 755م في مدينة البصرة، كان يتميز بمقدرة عقلية وفهم شديد لكل أنواع العلم والمعرفة في عصره، تتلمذ على أيدي كبار العلماء الأخفش، والأصمعي وأبي زيد الأنصاري وأبي عبيدة ولقد توفاه الله سنة 255هـ.

أما عن مؤلفاته **كتاب الحيوان – البخلاء والبيان والتبيين**.[1]

دو افع تأليف الكتاب:

فترجع أساسا إلى أمرين اثنين:

الدافع الأول: أن الجاحظ لم يقدم في حياته العلمية الطويلة عملا يبين فيه فضل البيان العربي وإمكانات اللغة العربية الواسعة في زمن كثرت فيه الألوان الأدبية من شعر ونثرٍ فليس سوى الجاحظ الذي كشف عن امتلاكه ناصية اللغة وعن قدرته في الكشف عن أسرارها.

أما الدافع الثاني فهو الرّد على مطاعن الشعوبية التي كانت تكيد للعرب وتحاول الحط من قدرهم.[2]

محتويات الكتاب:

كتاب البيان والتبيين من أمهات الكتب العربية التي لاقت صدى عظيماً وتقديرا كبيرا وقد عرفه أبو الهلال العسكري في مطلع كتابه الصناعتين عن قيمته وأهميته فقال: «وكان أكبرها وأشهرها كتاب البيان والتبيين لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، وهو لعمري كثير الفوائد، جم المنافع، لما اشتمل عليه من الفصول الشريفة، والفقر اللطيفة، والخطب الرائعة، والأخبار البارعة، وما

---

[1]- ينظر حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، 1986، ص 551.

[2]- عز الدين إسماعيل، المصادر الأدبية واللغوية في التراث الغربي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1975.

حواه من أسماء الخطباء والبلغاء، وما نبّه عليه من مقاديرهم في البلاغة والخطابة، وغير ذلك من فنونه المختارة ونعوته المستحسنة».[1]

يتحدث الكتاب في جملته عن البيان والبلاغة والخطابة العربية والشعر العربي، مع تقديم جملة من الخطب، والرسائل، والوصايا وغرر الحديث والإنشاء، والأقوال المأثورة عن فصحاء العرب وبلغائهم في الجاهلية وصدر الإسلام وللعصرين الأموي والعباسي وفيه استطرادات كثيرة من الأدب، والتاريخ وطائفة من كلام النسّاك والوعاظ وغيرها.

إن هذا الكتاب موسوعة اعتمد عليها كبار الكتاب فغرفوا من معينه وتغذوا بثماره.

---

[1]- أبو الهلال العسكري، الصناعتين، تح علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل ابراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 2006، مقدمة الكتاب، ص 10.

ثالثا: العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي:

ابن عبد ربه من الأدباء الذين تأثروا بكتابات المشرق الإسلامي وقد ظهر هذا جليا في كتابه العقد الفريد الذي نحن بصدد دراسته.

التعريف بالكاتب:

هو أبو عمر شهاب الدين أحمد بن عبد ربه القرطبي الأندلسي، ولد في مدينة قرطبة عام 246هـ، ونشأ فيها، وكانت قرطبة حاضرة الأندلس، مزدهرة بعلمها وفقها، وأدبها، وقد درس فيها علوم الفقه والأدب، والتاريخ والحديث على عدد من الأساتذة الأعلام أمثال محمد ابن وضاح، ومحمد بن الحارس الحسني ثم نخبة من الكتب الأدبية التي ذاع صيتها في المشرق، وانتقلت إلى المغرب، وعرف بكثرة مطالعته حتى أصيب بمرض الفالج في أواخر حياته وتوفي عام 328هـ ولم يصلنا من آثاره غير كتاب العقد الفريد.[1]

التعريف بالكتاب:

يضم هذا الكتاب بين دفتيه أخبارا أدبية، وحكما، ونوادر، وأشعارا ، وأمثالا من أدب العرب، جلها من أدب أعلام أدب المشارقة دون أدب أعلام المغاربة، إلاّ ما كان من نظمه أو إنشائه كما أردف أخبار المشارقة من الشعراء والخطباء والكتاب والملوك والأمراء وقد وضح ابن عبد ربه ذلك في مقدمته: «وقد ألفت هذا الكتاب، وتخيرت جواهره من متخير جواهر الأدب ومحصول جوامع البيان، وكان جوهر الجوهر، ولباب اللباب، وإنما لي فيه كتأليف الأخيار، وفضل الاختيار، وحسن الاختصار»[2].

وقد صور، كتابه في صورة عقد منظوم من حبات الجوهر، وقد صاغ في كل جوهرة من هذه الجواهر موضوعا من موضوعاته[3]، ومما لشك فيه أن هذا الكتاب يعد مصدراً أساسيا لغزارة مادته وتنوع موضوعاته.

---

[1]- ينظر عبد اللطيف صوفي، مصادر الأدب في المكتبة العربية، ص ص 110-111.

[2]- ابن عبد ربه العقد الفريد، تحقيق أحمد أمين وأحمد الزين وإبراهيم الأبياري لجنة التأليف والترجمة، والترجمة والنشر القاهرة، 1965، ج1، ص2.

[3]- عز الدين إسماعيل، المصادر الأدبية و اللغوية في التراث العربي، ص 8.

المحاضرة التاسعة
المجاميع النقدية القديمة

أولا: الشعر والشعراء لابن قتيبة

1- **تعريف الكاتب:**

هو محمد عبد الله بن قتيبة الكوفي الدنيوري، عالم وفقيه وأديب وناقد ولغوي، وموسوعي المعرفة، ويعد من أعلام القرن الثالث للهجرة، ولد بالكوفة في مستهل رجب سنة 213 هـ ثم انتقل إلى بغداد واحتك بعلماء البصرة والكوفة، وتوفي فيها سنة 276هـ.[1]

أخذ ابن قتيبة عن أئمة اللغة والأدب أمثال إسحاق بن زاهويه وأبي الفضل الرياشي وأبي إسحاق الزيادي والقاضي يحي بن أكتم وأبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه الفارسي.[2]

كانت تآليفه صورة صادقة لثقافته، فجاءت متنوعة تشمل أغلب معارف عصره ومنها "**معاني الشعر الكبير**" وكتاب "**عيون الشعر**" وكتاب "**أدب الكاتب**" كتاب "**ومعاني الشعر**" ويهمنا من هذه الكتب "**الشعر والشعراء**" وهو موضوع دراستنا.[3]

التعريف بالكتاب:

فقد وفق ابن قتيبة في تقسيم كتابه على هذا القدر من الوضوح، ففيه حديث عن مادة الكتاب، وغاية المؤلف، ووسيلته إلى هذا الهدف.[4]

تناول فيه ابن قتيبة المشهورين من الشعراء فأورد أخبارهم وما يستجاد من شعرهم وما أخذته عليهم العلماء من الغلط والخطأ في ألفاظهم أو معانيهم[5]، وكذلك الذين يقع الاحتجاج

---

[1]- حنا الفاخوري، تاريخ الأدب العربي ، ص 580.

[2]- ابن قتيبة، أدب الكاتب شرح علي فاغور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1988، ص 5.

[3]- الطاهر أحمد مكي دراسة في مصادر الأدب، ص 240.

[4]- المرجع نفسه، ص 241.

[5]- حنا الفاخوري، تاريخ الأدب العربي ، ص 592.

بأشعارهم في الغريب، وفي النحو، وفي كتاب الله عز وجل وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم.[1]

وهذا الذي قصد إليه «فأما من خفيّ اسمه، وقلّ ذكره وكسد شعره، وكان لا يعرفه إلا بعض الخواص، فأما ما أقل ما ذكرت من هذه الطبقة إذا كنت لا أعرف منهم إلاّ القليل، ولا أعرف لذلك القليل أيضا أخبارا».[2]

خص ابن قتيبة القسم الأول عن الشعر لفظه ومعناه وتكلم عن الطبع والتكلف في الشعر وعند الشعراء ثم عالج عيوب الشعر، الأقواء، الإكفاء والسناد والابطاء، والاجازه.

وخص الفصل الثاني من كتابه وهو الأكثر أهمية بالنسبة لتأريخ الأدب على الشعراء، أنسابهم وأشعارهم.[3]

ثانيا: طبقات الشعراء لابن معتز

التعريف بالكاتب:

أبو العباس عبد الله بن المعتز، بن المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد من الخلفاء العباسيين، ولد في شعبان سنة 247هـ، تلقى ثقافته في الدين واللغة والأدب على شيوخ العربية وأئمتها الذي حفل بهم هذا العصر الزاخر بألوان العلوم والثقافات والآداب وكان من أساتذة المبّرد، المتوفي سنة 285هـ وثعلب المتوفي سنة 291 هـ وسواهما من فحول العلماء.

ظهرت شاعريته في أول عمره بالشباب فامتلأت بها حياته، فكان البليغ الساحر والشاعر المجيد والناقد الواقف على خصائص الأدب والبيان، قبل ابن المعتز سنة 296هـ بعد توليه الخلافة ليلة واحدة وقضي عليه.[4]

مؤلفاته:

---

[1]- ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ص 37.

[2]- ابن قتيبة، الشعر الشعراء، ص 37.

[3]- ينظر الطاهر أحمد مكي، دراسة في مصادر الأدب، ص ص 244-245-246.

[4]- حنا الفاخوري، تاريخ الأدب العربي، ص 722.

مؤلفاته كثيرة و جيدة منها **كتاب البديع وفصول التماثيل، وطبقات الشعراء** وديوانه مطبوع في جزأين "**كتاب الزهروالرياض وكتاب أشعارالملوك**"[1]

التعريف بالكتاب:

كما نص ابن المعتز في مقدمة كتابه، هو طبقات الشعراء المتكلمين من الأدباء المتقدمين، والكتاب فقد حوى تراجم لمائة واثنين وثلاثين شاعراً مرفقة بطائفة جليلة من أخبارهم وأشعارهم ونوادرهم، وما يميز الكتاب أنه تخصص في عصر أدبي واحد هو عصر العباسين[2] وقد احتوى هذا الكتاب على الموازنات الأدبية و نميز هذا الكتاب بالإيجاز والاختصار[3]، و يعد كتاب طبقات الشعراء صورة واضحة للحياة الاجتماعية والفكرية والأدبية في عصر بني العباسي.

ثالثا: العمدة لابن رشيق

حياة المؤلف:

هو أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي[4]، ونسبته الأولى إلى قبيلة أزد القحطانية التي هاجرت إلى شمال إفريقيا مع الفتوحات الإسلامية، وكان أبوه مملوكا من موالي هذه القبيلة، أما النسبة الثانية فهي إلى مدينة قيروان التي عاش فيها ردحا طويلاً من حياته، وتلقى العلم على يد علمائها.[5]

ولد ابن رشيق في مدينة المحمدية بالجزائر عام 390هـ وهناك من يذكر أنه ولد في مدينة المسيلة بالشرق الجزائري رحل إلى القيروان، وكانت آنذاك عاصمة الدولة الصنهاجية ومركز إشعاع فكري، و كانت وفاته 414 هـ.

تتلمذ على يد أشهر علماء عصره أبي عبيدة التميمي (ت 412 هـ)، وأبي محمد النهشلي (ت 413 هـ) وأبي إسحاق الحصري القيرواني (ت 413 هـ).[6]

---

[1]- ابن المعتز طبقات الشعراء عبد الستار أحمد فراح، دار النشر المعارف، 1996، ص09.

[2]- ابن المعتز، المصدر نفسه ، ص 5.

[3]- المصدر نفسه، ص 06.

[4]- ابن رشيق القرواني: العمدة في محاسن الشعر وأدبه ونقده، ج1، الدار البيضاء، 404م، ص 10.

[5]- عبد اللطيف صوفي، مصادر الأدب في المكتبة العربية، ص 234.

[6]- أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي، للمدارس الثانوية العليا، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1، 2007، ص 130.

غلب عليه جانب الشعر والنقد وله ديوان تناقل كثير من المؤلفين بعض قصائده في موضوعات مختلفة.[1]

آثاره:

ترك ابن رشيق آثاراً نقدية منها كتابه **"العمدة في محاسن الشعروآدابه ونقده، وقراضة الذهب، وله أيضا أنموذج الزمان في شعراء القيروان، وعدة رسائل مفقودة".**[2]

مضمون الكتاب:

تدور موضوعاته بصورة أساسية حول الشعر، فتبين فضله، وتتحدث عن طبيعته، وصناعته، وأوزانه، وقوافيه، وألفاظه، ومعانيه ومحسناته البيانية، والمجاز والتشبيه فيه، كما تبين آداب الشاعر ومكانته بين الناس.[3]

أما مادته الأدبية فتتنوع بين النصوص وأخبار الأدباء، والشعراء أو الظواهر الأدبية ومقاييس النقد الأدبي المتصلة بفن الشعر.[4]

وقد قال ابن رشيق في مقدمة كتابه عن مضمونه: «فقد وجدت الشعر أكبر علوم العرب، وأوفر حظوظ الأدب، ... ووجدت الناس مختلفين فيه، متخلفين عن كثير منه يقدمون ويؤخرون، ويقلون ويكثرون، كلّ واحد منهم في كتابه، ليكون العمدة في محاسن الشعر وآدابه إن شاء الله تعالى».[5]

قيمة الكتاب:

يعد كتاب العمدة موسوعة علمية جمعت بين مختلف العلوم والمعارف الثقافية، فهو أحد رجال النقد الأوائل في العربية وقد تميز هذا الكتاب بالوعي والشمول والمعرفة الدقيقة. ويبقى هذا الكتاب مصدرا أساسيا لكل باحث.

---

[1]- المرجع نفسه، ص 13.

[2]- المرجع نفسه، ص 132.

[3]- عبد اللطيف صوفي، مصادر الأدب في المكتبة العربية، ص ص 235-236.

[4]- المرجع نفسه، ص 236.

[5]- ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ص 10.

رابعا: المثل السائر لابن الأثير

1) التعريف بصاحب الكتاب:

هو أبو الفتح نصر الله بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، المعروف بابن الأثير الملقب بضياء الدين، كان مولده بجزيرة ابن عمر ونشأ بها، وانتقل مع والده إلى الموصل، وبها اشتغل وحصل العلوم، وحفظ كتاب الله الكريم، وكثير من الأحاديث النبوية، وطرفا صالحا من النحو واللغة وعلم البيان وشيئا كثيرا من الأشعار.[1]

و انتقل ابن الأثير إلى دمشق عام 587هـ وعمل هناك في خدمة السلطان صلاح الدين الأيوبي، وهناك أيضا أعجب به الملك الأفضل بن صلاح الدين فاتخذه وزيرا وأصبحت أمور الناس بين يديه.

ومع تغير الأوضاع السياسية تبدّلت أحواله، وزالت وزارته، فأخذ ينتقل في البلاد العربية طالبا العمل عند الملوك الأيوبيين، حتى وافاه الأجل عام 637هـ في مدينة بغداد.

ترك ابن أثير عدداً من المؤلفات في مقدمتها كتاب "**المثل السائر في أدب الكاتب الشاعر**" وكتاب "**الوشي المرقوم في حل المنظوم**" و"**كتاب المعاني المخترعة في صناعة الإنشاء**".[2]

مضمون الكتاب:

يعد هذا الكتاب من أمهات الكتب في البلاغة العربية، ومرجعا من أهم مراجعها. حيث يبحث في علم البلاغة، والنقد لصناعة الشعراء والكتاب، وهو لون متميز من ألوان التأليف في البيان العربي.[3]

فقد وضع كتابه في مقدمتين ومقالتين، خصص المقدمة للحديث عن أصول علم البيان، و تضمنت عشرة فصول ، كل فصل في موضوع من أصول هذا العلم ، بينما خصص المقالة الأولى لموضوع الصناعة اللفظية، و الثانية للصناعة المعنوية، قد درس هذه الموضوعات جميعا بشكل منطقي منظم ، يدل على علم صحيح و ذكاء عجيب و قوة استنتاج .[4]

---

[1]- ابن الأثير: المثل السائر في الأدب الكاتب تح أحمد الحوضي بدوي طبانة، دار النهضة، القاهرة، الفجالة، ص 27.

[2]- ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب، ص 28.

[3]- عبد اللطيف صوفي، مصادر الأدب في المكتبة العربية، ص 130.

[4]- المرجع نفسه، ص 191.

تاريخ تأليفه و طبعاته:

يعود تأليف هذا الكتاب إلى أوائل القرن السادس الهجري بعد أن أصبح المؤلف ضليعا في علوم اللغة ، متبحرا في كتب الأدب و دواوين الشعر. وطبع الكتاب أكثر من مرة أقدمها يعود إلى النصف الثاني من القرن التاسع عشر و آخرها يعود إلى عام 1959 بتحقيق الدكتور أحمد الحوفي ، و الدكتور بدوي طبانة و هي طبعة مضبوطة بالشكل ، مصدرة بمقدمة عن المؤلف ، و قد صدرت إحدى طباعاته بتحقيق محمد محي الدين عبد الحميد بالقاهرة ، و تقع هذه الطبعة في مجلدين[1]

[1]- المرجع نفسه، ص ص 192 -193 .

المحاضرة العاشرة
المدونات الحديثة والمعاصرة

أولا: طه حسين (حياته)

الدكتور طه حسين من أساطين العلم والأدب في العصر الحديث ولد بصعيد مصر سنة 1889م عام العباقرة: التحق بالكتاب فحفظ القرآن الكريم وهو في سن مبكرة، فقد بصره وهو طفل، درس في الأزهر ثم في الجامعة المصرية ثم السربون بباريس، ونال أعلى الدرجات العلمية في سنة 1950، عين أستاذاً في الجامعة المصرية ثم انتدب عميدا ثم مديرا لجامعة الإسكندرية ثم وزيراً للتعليم وتوفاه الله سنة 1973م.[1]

شخصيته:

لقد اتصف بحدة الطبع والتحدي، وتأكيد الذات، وكسب القلوب وحب التطلع لهذا كان موضع إعجاب واعتزاز كل الأساتذة.

أدبه: أثرى طه حسين المكتبة العربية بالعديد من مؤلفاته.

1- **المجلد الأول:** الأيام ثلاثة أجزاء عالج فيها الأدب والأدباء.
2- **المجلد الثاني:** حديث الأربعاء ثلاثة أجزاء عالج فيها الأدب والأدباء.
3- **المجلد الثالث:** على هامش السيرة ثلاثة أجزاء ضمنها صورة عرضت له في أثناء قراءته للسيرة.
4- **المجلد الرابع:** الأدب والنقد في الأدب العالمي، فصول في الأدب والنقد من حديث الشعر والنثر.
5- **المجلد الخامس:** إسلاميات الوعد الحق، مرآة الإسلام.
6- **المجلد السادس:** علم الاجتماع فلسفة ابن خلدون الاجتماعية.
7- **المجلد السابع:** القصص والروايات، الحب الضائع دعاء الكروان، شجرة البؤس.[2]

---

[1]- حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي، الأدب الحديث، دار الجيل بيروت، لبنان، ط1، 1919، ص 336.

[2]- حنا الفاخوري، تاريخ الأدب العربي، ص ص، 339-340.

طه حسين الناقد الذي استطاع أن يفتح الطريق نحو الخلق والإبداع ويهدم الأساليب القديمة المتحجرة ووقف موقف أعمى المعرة بحكم العقل في كل شي.[1]

اعتمد طه حسين في نقده منهج ديكارت وسانت بوف إلى جانب المنهج العلمي الذي انتهجه في التحقيق النقدي، كما يرى «أن النقد وحده يستطيع أن ينهض الأدب من غفوته، ويرتقي به إلى المستوى اللائق، وأن النقد خليق بأن يكون جريئاً وذا صوتٍ عالٍ إذا كان الأدب والحياة الأدبية في فتور شديد ونوم عميق وهكذا فالنقد لن يبلغ أسماع الفاترين والنائمين إلاّ إذا رفع صوته رفعاً عميقاً وهزّ النائمين هزاً قوياً..».[2]

طه حسين القصاص:

تتميز قصصه بعذوبة الكلام وسلاسة البيان وبالأسلوب القصصي الجدلي الجذاب معتمداً التحليل النفسي في رسم شخصياته، مع أسلوب حافل بالرقة والعذوبة والذوق.[3]

ثانيا: أحمد أمين:

أحمد أمين رائد من رواد النهضة الحديثة، وأحد عباقرتها الأفذاذ الذين تركوا بصماتهم ومآثرهم على الثقافة العربية الإسلامية.

حياته:

ولد أحمد أمين في القاهرة سنة 1886م، التحق بالأزهر، ثم بمدرسة القضاء الشرعي، فتخرج منها قاضيا، ثم عين مدرسا.[4]«وشاء الله أن أكون كذلك، فكنت مدرسا في مدرسة ابتدائية، ثم في مدرسته ثانوية ثم في عالية»[5]

وفي سنة 1939 أصبح عميداً لكلية الأدب، ثم انتدب مديرا للإدارة الثقافية، بوزارة المعارف وانتخب سنة 1941 عضوا في المجمع العلمي العربي بدمشق ثم مديراً للإدارة الثقافية في

---

[1]-حنا الفاخوري، تاريخ الأدب العربي العصر الحديث ، ص 342.

[2]- حنا الفاخوري، المرجع نفسه، ص 349.

[3]- يذكر حنا الفاخوري، المرجع نفسه، ص 354.

[4]- حنا الفاخوري، المرجع نفسه، ص 307.

[5]- أحمد أمين حياتي، ص 19.

الجامعة العربية، كما كان عضوا في المجلس الأعلى لدار الكتب المصرية إلى أن توفاه الله سنة 1954م.[1]

أدبه:

لقد تشبع أحمد أمين بالثقافة الإسلامية فغرف منها الكثير، وقد ظهرت هذه السمة في كل كتاباته والتي جمع فيها بين التاريخ والأدب والعلم والدين.

حيث عالج أحمد أمين الأدب والفكر الفلسفي والتاريخ والاجتماع والقضاء، وحقق ونشر مع جماعة من رجال الفكر عدداً كبيراً من الكتب المشهورة، وكان من بين الذين وجهوا حركة التأليف والنشر في العالم العربي عامة وفي مصر خاصة.[2]

وقد ألم أحمد أمين بالأدب العربي في شتى عصوره كما عالج الأدب المقارن في كتابه «قصة الأدب في العالم» وهكذا كان رجل الصفاء الفكري والشمول التفكيري.[3]

مؤلفاته:

لقد أثر أحمد أمين المكتبة العربية بالعديد من مؤلفاته وهي كالأتي:

- **<u>الفكرية</u>.**

فجر الإسلام.

ضحى الإسلام (3 أجزاء).

ظهر الإسلام (4 أجزاء).

يوم الإسلام.

الشرق والغرب

- **<u>الأدبية</u>**

فيض الخاطر (10 أجزاء)

النقد الأدبي (جزءان)

---

[1]- حنا الفاخوري، تاريخ الأدب العربي في العصر الحديث، ص 307.

[2]- المرجع نفسه، ص 307.

[3]-المرجع نفسه، ص 308.

إلى ولدي.[1]

- **سيرة ذاتية.**

حي بن يقظان.

زعماء الإصلاح في العصر الحديث.

حياتي.

هارون الرشيد.

- **فلسفة**

كتاب الأخلاق

- **أعمال بالاشتراك**

قصة الفلسفة اليونانية.

قصة الفلسفة الحديثة (جزءان).

قصة الأدب في العالم (4 أجزاء).

[1]- أحمد أمين في النقد الأدبي ج1 دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط4، ص 07.

المحاضرة الحادية عشر

مصنفات ابن أبي شنب في اللغة والأدب والنقد

-نبذة عن الكاتب:

"هو محمد بن العربي بن محمد بن شنب، ولد عام 1869م، بإحدى ضواحي المدية،...نشأ في أسرة تعود جذورها إلى بلدة بروسة التركية،...لما بلغ سن الدراسة أرسله والده إلى الكتاب مع أخيه أحمد فتتلمذ على شيخى يدعى بارماق حتى أتم حفظ القرآن الكريم، ثم بعد ذلك درس في عدة مدارس،...التحق بدار المعلمين ببوزريعة فتخرج أستاذا في اللغة الفرنسية،...وعمره 19سنة، عين معلما بالمكتب الرسمي في قرية سيدي علي تامجارت، ثم عين معلما بمكتب الشيخ إبراهيم فاتح...استطاع محمد بن أبي شنب بفضل مواهبه وجهاده الدائب من أجل العلم أن ينال منه حظا أوفرا مكنه من الإحراز على شهادة في اللغة العربية،....اهتم بتعلم اللغات الأخرى إلى جانب اللغة العربية فدرس اللغة الفرنسية والإسبانية والألمانية والفارسية والتركية.

دخل محمد بن أبي شنب ميدان الاستشراق من بابه الواسع من خلال مشاركته الفعالة في مؤتمؤ المستشرقين الرابع عشر الذي عقد بالجزائر عام 1905 والذي قدم فيه بحثا علميا مكونا من 122صفحة ترجم فيه لـ 112 عالما مغربيا"[1].

مؤلفاته:

"اقتصر نشاط محمد بن أبي شنب على الدراسات الأدبية واللغوية والتاريخية وتحقيق الكتب،... لم يكن يعنى بجمال الأسلوب أو بلاغة العبارة.

[1] -بلعربي عمر، محمد ابن أبي شنب سيرة نضال 1869-1929، مجلة أنثروبولوجيا الأديان، العدد: 22، جوان 2018، ص: 72 وما بعدها.

ألف مجموعة من الكتب نذكر منها العربية: تحفة الأدب في ميزان أشعار العرب، معجم بأسماء ما نشر في المغرب الأقصى ونقدها، الألفظ الطليانية الدخيلة في لغة عامة الجزائر، خزائن العقود في فرائد القيود.

أما الكتب التي ألفها باللغة الفرنسية: مجموع أمثال العوام بأرض الجزائر والمغرب، الألفاظ التركية والفارسية الباقية في اللهجة الجزائرية، المثلثات عند العرب"[1]، هذا إلى جانب مشاركاته في النحقيق وترجمة العديد من الكتب.

وفاته: "أصيب بمرض أدخله مستشفى مصطفى باشا مدة شهر كامل ووفاه الأجل عام 1929م"[2].

[1] -المرجع نفسه، ص: 75 وما بعدها.

[2] -المرجع نفسه، ص: 79.

المحاضرة الثانية عشر

مصنفات في تاريخ الأدب الجزائري

محمد الطمار: تاريخ الأدب الجزائري

1-نبذة عن الكتاب:

يحتوي الكتاب "على عشرة فصول تتناول العصور الأدبية التي عرفتها الجزائر من قبل الفتوحات الاسلامية وبعدها كما يتناول المؤلف الشخصيات الأدبية والثقافية والفكرية في اطار متسلسل حتى يصل إلى العصر الحديث"[1].

جاء الكتاب بفصوله العشرة يحتوي على 393 صفحة، موزعا فصوله بحسب أهمية الموضوع التي تحويه والتي جاءت كالاتي:

"الفصل الأول: فترة الولاء، السياسة، المجتمع والثقافة/ الفصل الثاني: فترة الرستميين، السياسة، المجتمع، الثقافة، الأدب/ تطرق في الفصل الثالث إلى الفترة الصنهاجية المرابطون والموحدون، وكذا السياسة والمجتمع والثقافة/ الفصل الرابع: توقف فيها المؤلف عند الفترة الحفصية/ الفصل الخامس: العبد الوادية/ الفصل السادس: خصص للفترة المرينية/الفصل السابع: الجزائر العثمانية/الفصل الثامن: فترة الاحتلال الفرنسي/الفصل التاسع: للنهضة واليقظة، والثورة/الفصل العاشر: عنونه المؤلف بالخاتمة وهو عبارة عن خلاصة للكتاب"[2].

إن كتاب تاريخ الأدب الجزائري **لمحمد الطمار** يعد مرجعا مهما عن الأدب الجزائري، وذلك لكون كاتبه قد عمد في تأليفه على الرصد الدقيق لتاريخ الأدبي الجزائري، بالبحث الجيد عن جذوره القديمة وصولا إلى عصر النهضة وتبعاته على الأدب الجزائري.

---

[1] -ابن تريعة، تاريخ الأدب الجزائري، http://www.djazairess.com

[2] -المرجع نفسه.

قدم **محمد الطمار** في كتابه تاريخ الأدب الجزائري تعريفا بأعلام الجزائريين، وعرج على وصف "المرحلة التاريخية وأوضاعها السياسية والاجتماعية والثقافية، بسرد سير الأعلام ومواقعهم في المشاهد التاريخية التي قدمها، فذكر: الأمير أفلح عبد الوهاب والمغيلي وابن الفكون وابن الخميس وابن رشيق والتبسي والتلمساني والحوضي والنقاوسي، وأسماء أخرى كثيرة"[1].

[1] - https://sites.google.com/site/dahrapt/home/03/03m.

المحاضرة الثالثة عشر

مصنفات في النقد المغاربي المعاصر

1-كتاب نظرية القراءة لعبد الملك مرتاض:

أ-نبذة عن الكتاب:

يعد عبد المالك مرتاض أحد أبرز "النقاد المعاصرين الذين اهتموا واجتهدوا في البحث في نظرية القراءة والتلقي وغيرها"[1]، وهو ما نجده جليا في كتابه نظرية القراءة الذي "حاول من خلاله أن يؤسس للنظرية العامة للقراءة الأدبية"[2].

ب-دواعي التأليف:

"قدم الدكتور هذا الكتاب تلبية لدعوة مؤسسة (جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري) للمشاركة في ندوة حول "أبو القاسم الشابي" كموضوع للندوة، وقد كان في البداية مجرد بحث لا يتجاوز الخمسين صفحة، ونظرا لشساعة الموضوع وعمق الإشكالية التي طرحها، فقد توسع فيه ليصبح كتابا في موضوع القراءة والتلقي والتأويل، لأنه قام بقراءة أكثر من مائة مقالة ودراسة تناولت الشابي،...كما قرأ ما كتبه النقاد الحداثيون الذين عالجوا هذا الموضوع بأدوات وإجراءات حديثة، فكل هذه الأعمال حاول الناقد جمع ما فيا من أفكار وآراء لينتج لنا هذا الكتاب الذي قسمه إلى اثني عشر فصلا، جعله في قسمين كبيرين: تناول في الأول تأسيس النظرية العامة للقراءة، أما الثاني فكان عرضا لتجارب تطبيقية في قراءة النص الأدبي، وفيه تناول ثلاثة أنواع من القراءات لنصوص الشابي"[3].

2-كتاب القراءة وتوليد الدلالة لحميد الحميداني:

---

[1] -بن شعلال سهام، لخضر العرابي، التأسيس لنظرية القراءة عند عبد المالك مرتاض وحميد لحميداني، مجلة الموروث، مج: 9، ع: 2، ديسمبر 2021، ص: 466.

[2] -المرجع نفسه، ص: 466.

[3] -المرجع نفسه، ص:466.

أ-نبذة عن الكتاب:

يعد **حميد لحميداني** أحد أهم النقاد المغاربة المهتمين بالنقد ومناهجة بالبحث والتأصيل، أنتج عديدا من الدراسات والأبحاث النقدية، أبرزها كتابه النقدي الموسوم: القراءة وتوليد الدلالة، هذا الكتاب الذي يهتم بتسليط الضوء على "المشاكل النظرية لقراءة الأدب وتأويله، كما يفسح المجال إلى تغيير عاداتنا المألوفة في قراءة النصوص الأدبية شعرية كانت أم سردية"[1].

إن قراء كتاب حميد لحميداني القراءة وتوليد الدلالة يجده "مقسما إلى ثلاثة فصول ومدخل تناول فيه الإبداع العربي الحديث وعلاقته مع القارئ، أما الفصل الأول فتناول فيه النص والخطاب وتوليد المعاني، وفي الفصل الثاني: التأويل الحلمي وتأويل الدلائل، لينتهي في الفصل الثالث بدراسات مستويات القراءة"[2].

ب-خصائص الكاتب والكتاب:

إن **حميد لحميداني** من خلال كتابه هذا "انطلق من مبادئ نظرية القراء وجمالية التلقي الغربية، إلا أنه ربطها بالتراث العربي، إذ بحث في جذور هذه النظرية عند عبد القاهر الجرجاني، ثم مارس ما توصل إلي في الشق النظري على نصوص عربية حديثة، فاستطاع بذلك بناء جسر بين النقد العربي القديم والنقد الجديد بطريقة مميزة تبين إدراكه ووعيه، الذي يتمثل في التأسيس لنظرية قراءة عربية ضاربة في جذور التراث العربي، ولكن فروعها تلامس النقد والنصوص الإبداعية الحديثة والمعاصرة"[3]

---

[1] -المرجع نفسه، ص:450.

[2] -المرجع نفسه، ص:450.

[3] -المرجع نفسه، ص: 453.

المحاضرة الرابعة عشر

مدونات الأدب المقارن. غنيمي هلال..

1-نبذة عن الكتاب:

يمثل كتاب الأدب المقارن ل**محمد غنيمي هلال** أحد أهم الكتب المبسطة لعلم الأدب المقارن، توسع فيه مؤلفه محمد غنيمي هلال "توسعا شاملا أرسى فيه الدعائم التي نهض بها ذلك الضرب من العلوم في عالمنا العربي"[1].

إن **محمد غنيمي هلال** تناول في كتابه الأدب المقارن من خلال الاقتصار على دراسته في ضوء التركيز على ما قدمته المدرسة الفرنسية من توضيح وآليات تحدد بها خصائص للأدب المقارن.

إن كتاب الأدب المقارن ل**محمد غنيمي هلال** "يتألف في محتواه على محورين أساسين هما: تاريخ الأدب المقارن، وميادين البحث فيه، ويحتوي في كل إطار أو محور على عدة مباحث فرعية، حيث يشمل المحور الأول محوريين فرعيين: أولهما مفهوم الأدب المقارن الذي تبلور واستقر له عبر رحلته التاريخية في أروبا، والثاني عدة الباحث في الأدب المقارن، أما المحور الثاني فقد اشتمل على محور إضافي هو مناهج البحث في كل ميدان من ميادين البحث في الأدب المقارن"[2].

2-خصائص الكتاب:

اهتم **محمد غنيمي هلال** ببناء كتابه وفق أفكار حدد من خلالها "قوام الأدب المقارن ونظامه" الذي لخصه في "الموضوعات والصلات الفنية التي تربط بين آداب الشعوب"، مبرهنا في ذلك .

---

[1] -الطيب عبد الرازق النقر، كتاب الأدب المقارن للدكتور محمد غنيمي هلال رائد الدراسات الأدبية المقارنة في العالم العربي، https://www.odabashamnet

[2] -المرجع نفسه.

غنيمي هلال. أن "الحدود الفاصلة بين الآداب هي اللغات،...فلغات الآداب هي ما يعتد به الأدب المقارن في دراسة التأثير والتأثر المتبادلين بينها"[1]، بين الأمم والشعوب.

إلى جانب ذلك نجد من أهم خصائص هذا الكتاب أن مؤلفه محمد غنيمي هلال أكد عبره أن "أهمية الأدب المقارن لا تقف عند حدود دراسة التيارات الفكرية والأجناس الأدبية، والقضايا الإنسانية في الفن، بل إنه يكشف عن جوانب تأثر الكتاب في الأدب القومي بالآداب العالمية"[2]؛ أي أنه يهتم بعلاقة التأثر والتأثير بين الكتاب وآداب الشعوب.

[1] -المرجع نفسه.

[2] -المرجع نفسه.

خاتمة:

وخلص النظر في موضوعات مصادر اللغة والأدب والنقد إلى جملة من النتائج نوجزها فيما يأتي:

- إن المصادر هي المؤلفات أو النصوص الأساسية التي يعتمد عليها في مادة البحث.
  أما المراجع فهي الكتب والبحوث الثانوية ويكون الاعتماد عليها أقل من المصادر.
- أما بالنسبة للمعاجم التي حاولت حصر ألفاظ اللغة العربية على نحو شامل في إطار نظام منهجي واضح له أسسه وقواعده المضبوطة.

أما بالنسبة للمجامع الشعرية التي تميزت بتنوع أغراضها وموضوعاتها وأساليبها فهي موسوعة شعرية لا غنى عنها أما الكتب الأدبية فكانت موسوعة جمعت الثقافات القديمة وثقافات العصر العباسي، هذه الكتب التي تحتوي على مباحث فريدة في المسائل الأدبية.

تعد الكتب النقدية من مصادر التراث العربي لا يقل قيمة عن الكتب الأدبية لأنها تتوفر بوفرة مادتها وتنوع موضوعاتها ومقاييسها الجمالية وسلامة ذوقها.

أما الكتب الحديثة والمعاصرة فقد أحاطت بأصول العلم بكل فروعه، بطريقة واضحة جلية.

فكل هذه التصانيف ساهمت إلى حد بعيد في إنماء المكتبة العربية.

قائمة المصادروالمراجع

1. ابن الأثير: المثل السائر في الأدب الكاتب تح أحمد الحوفي بدوي طبانة، دار النهضة، الفجالة، القاهرة.
2. ابن المعتز طبقات الشعراء عبد الستار أحمد فراح، دار النشر المعارف، 1996.
3. ابن النديم، الفهرست، تحقيق مصطفى السويقي، (م.و.ك).
4. ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق:محمد النجار،ج1، دار الكتب المصري.
5. ابن خلكان، أحمد بن محمد، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة،1977 بيروت، ج3.
6. ابن رشيق القرواني: العمدة في محاسن الشعر وأدبه ونقده، ج1، الدار البيضاء، 404هـ
7. ابن عبد ربه العقد الفريد، تحقيق أحمد أمين وأحمد الزين وإبراهيم الأبياري لجنة التأليف والترجمة، والترجمة والنشر القاهرة، 1965، ج1.
8. ابن قتيبة، أدب الكاتب شرح علي فاغور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1988.
9. ابن منظور، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 2، 1997م،
10. ابن السراج(أبوبكر محمد)، الموجز في النحو، تحقيق مصطفى الشويمي وبن سالم دامرجي، مؤسسة بدران للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1965م.
11. ابن يعيش(موفق الدين أبو البقاء بن يعيش الموصلي)، شرح المفصّل، تحقيق إميل بديع يعقوب ج4، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2001م.
12. أبو الهلال العسكري، الصناعتين، تح علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 2006، مقدمة الكتاب.

13. أبو زيد القرشي، جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام، تح علي محمد البجاوي، دار النهضة، مصر للطبع والنشر، الفجالة القاهرة.
14. أحمد أمين في النقد الأدبي ج1 دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط4.
15. أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي، للمدارس الثانوية العليا، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1، 2007.
16. الأصمعي، الأصمعيات، تح أحمد محمد شاكر عبد السلام هارون، بيروت، لبنان، ط5.
17. انظر: شاكر العامري، ملاحظات عامة على كتابات البحوث والمقالات العلمية، الموقع: www.ameri.semnan.ac.in
18. أنور الجندي طه حسين، حياته وذكره في ضوء الإسلام، دار أبو سلامة للطباعة والنشر والتوزيع، تونس.
19. حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي، الأدب الحديث، دار الجيل بيروت، لبنان، ط1، 1919 .
20. الحنبلي،أبو الفلاح عبد الحي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار المسيرة، بيروت، ط2 ، 1979 ج3.
21. ديزيره سقال، نشأة المعاجم العربية وتطورها (معاجم المعاني-معاجم الألفاظ)، دار الفكر العربي، بيروت، ط1، 1997.
22. سيبويه،(أبو بشر عمرو بن عثمان)، الكتاب ، تحقيق عبد السلام هارون، ج1، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988م.
23. شعبان عبد العاطي عطية وآخرون، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004م.
24. الطاهر أحمد مكي دراسة في مصادر الأدب، ط8، دار الفكر العربي، مصر القاهرة، 1999.
25. عبد الرحمن عميره، أضواء على البحث والمصادر، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط6، 1991م.
26. عبد العزيز الربيعة، البحث العلمي، حقيقته، ومصادره، ومادته، ومناهجه...، ج1، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر، ط2، 2000م.

27. عز الدين إسماعيل، المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1975.
28. كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، دار إحياء التراث، بيروت، (د.ت) ج6.
29. المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4، 2004م.
30. المفضل الضبي، المفضليات، تح أحمد محمد شاكر عبد السلام محمد هارون، دار المعارف مصر، ط4.
31. حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، 1986.

فهرس المحتويات

المواضيع.....الصفحة
مقدمة.....ص4
المحاضرة الأولى تعريف المصدر والمرجع.....ص6
المحاضرة الثانية بيبليوغرافيا المصنفات اللغوية والأدبية والنقدية.....ص10
المحاضرة الثالثة معجم العين للخليل ابن أحمد.....ص19
المحاضرة الرابعة الخصائص لابن جني.....ص21
المحاضرة الخامسة مقاييس اللغة لابن فارس.....ص26
المحاضرة السادسة لسان العرب لابن منظور.....ص28
المحاضرة السابعة المجامع الشعرية القديمة.....ص31
المحاضرة الثامنة المجامع الأدبية القديمة.....ص38
المحاضرة التاسعة المجامع النقدية القديمة.....ص41
المحاضرة العاشرة المدونات الحديثة والمعاصرة.....ص49
المحاضرة الحادية عشر مصنفات ابن أبي شنب في اللغة والأدب والنقد.....ص56
المحاضرة الثانية عشر مصنفات في تاريخ الأدب الجزائري.....ص58
المحاضرة الثالثة عشر مصنفات في النقد المغاربي المعاصر.....ص60
المحاضرة الرابة عشر مدونات الأدب المقارن. غنيمي هلال.....ص63